شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (٩٤)

مجموع فيه: تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة، ثم (ق٢٧) نصيحة بآخر الغاية لمرعي الكرمي ثم (ق٢٨) أصول طريقة االصوفية لأحمد زواق، ثم فوائد، ٣٠ق

ملاحظات

نسخ سنة ١٣١٨

بسم الله اوله وآخره

كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم

للشيخ العالم العلامة محمد بن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين بعلومه آمين اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم

حاشيه لم نقابله

الحمد لله وحده بلغت بها هجرة الخميس ثالث وعشرين وجمادى الآخرة سنة ١٨

وقف لله

لابن عبد القوي رحمه الله تعالى

وكن عاملا بالعلم فيما استطعته ... ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي

وإياك والإعجاب بحظ بالشقاوة ... في الدارين فاسدد وارشد

وخير مقام قمت فيه وخصلة ... تحليتها ذكر الإله بمسجد

وواظب على درس القرآن فانه ... يليّن قلبا قاسيا مثل جلمد

ولا يذهبن العمر منك سبهللا ... ولا تغبنن النعمتين بل اجهد

فمن هجر اللذات نال المنى ... ومن اكب على اللذات عض على اليد

ففي قمع اهواء النفوس اعتزازها ... وفي بيعها ما تشتهي ذل سرمد

اقسمت عليك بالله يا ناظرا لهذه الاحرف والاسطر ان تدعو لكاتبه بالامن يوم الفزع الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد الخ

قال العبد الفقير الى عفو ربه محمد بن ابراهيم ابو سعد الله بن الكناني الشافعي
رحمه الله تعالى الحمد لله الواسع العليم ذي الفضل العظيم وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم المنزل عليه في الذكر الحكيم وانه لعلى خلق عظيم وعلى اله
واصحابه جوار في دار النعيم اما بعد فانه من اهم ما يبادر به اللبيب جدة الشباب
وقوته اي من العشرين الى الثلاثين ينشرح شبابه ويذيب نفسه في تحصيله واكتسابه
حسن الادب الذي شهد الشرع والعقل بفضله واتفقت الاذى والالسنة على
شكر اهله واذا حق الناس بهذه الخصلة الجميلة واولاهم بحيازة هذه الرتبة الجليلة
اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسنام واحرزوا به قصبات السبق الى وراثة
الانبياء ولعلهم بما اهلاق النبي صلى الله عليه وسلم واداب به وحسن سيرة الائمة ا
هلاطهاد من اهل بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتدى
بهداهم فيه مشايخ الخلف قال بن سيرين كانوا يتعلمون ان الهدي كما يتعلمون العلم
وقال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب نفسه السنتين ثم السنتين قال سفيان
ابن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر عليه تعرض الاشياء على خلقه
وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل وقال حبيب ابن
الشهيد لابنه يا بني اصحب العلماء والفقهاء وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك
احب الي من كثير من الحديث وقال بعضهم لابنه يا بني لان تتعلم بابا من الادب احب
الي من ان تتعلم سبعين بابا من العلم وقال مخلد بن الحسن لابنه المبارك نحن الى
كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث وقيل للشافعي رضي الله عنه
كيف شهوتك للادب قال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه فتود اعضاء ان لها اسماعا
تتبعه به قيل وكيف طلبك له قال طلب المرات المثلة ولدها وليس لها غيره
وما بلغه رتبة الادب هذه المزية وكانت مدارك مفضلة خفية دعاني ما رايت حتى
احتاج العلمت اليه وعسر تكراره توقيفهم عليه اما للحياء فيمنعهم الحضور واما للجفاء فيورثهم النفور

الى جمع

جماعة

الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما احوج اليه ومنبها للطالب على ما يتعين عليه ويشتد
كان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب ثم اداب يمكن المدارس منتسبا او
طالبا لانها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا وجمعت في ذلك ما اتفق في المسمو
او سمعته من المشايخ السادات او مررت به في المطالعات او استفدته من المذاكرات وذ
كرته محذوف الاسانيد والادلة كي لا يطول على مطالعه او عمله وقد جمعت فيه بحمد
الله تعالى ما تدين به في هذه الابواب مما لم اره مجموعا في كتاب وقدمت على ذلك بابا مختصر
في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء وقد رتبته على خمسة ابواب يحيط بمقصود الكتاب
ومدرسه ومع طلبته الباب الثالث في اداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته
الباب الرابع في اداب المكتسب وصاحبة الكتب وما يتعلق بها الباب الخامس
في اداب الساكنين المدارس وما يتعلق بها وقد سميته تذكرة
السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل
ويبلغنا رضوانه نهاية الامل الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل
تعلمه وتعليمه قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قا
ل ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام قا
ل الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط بدا
سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلا
ونبلا وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى اولئك هم خير البرية الى قوله
لمن خشي ربه فاقتضت الايتان ان العلماء هم الذين يخشون الله وان الذين يخشون الله هم
خير البرية فصح ان العلماء خير البرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
يفقهه في الدين وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وحسبك بهذه الدرجة

شرفا وذكرا وبهذه الرتبة مجدا وفخرا فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف
وارث تلك الرتبة وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر
عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طر
يقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى لله عنه وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في
جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلما
ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر واعلم ان لائكة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار و
الدعاء لهم وتضع اجنحتها وانه ليناسب في دعاء الرجل الصالح ومن يقتدى صلاحه
فكيف بدعاء الملائكة وقد اختلفوا في معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له و
قيل الزهد عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله
عليها وتعينه على بلوغ مقصده واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل لانها
خلقت لصالح العباد وقاسنا فعهم والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم
ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرورة عنها وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم
القيمة مداد العلماء ودم الشهداء قال بعضهم فقال بعض هذا مع ان اعلاها
للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده وعنه صلى الله عليه وسلم ما عبد الله في شيء مثل
مثل الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وعنه صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وفي حديث ليشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهدا
وروي العلماء يوم القيمة على منابر من نور ونقل القاضي حسين ابن محمد رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء لم تكتب
عليه خطيئة ايام حياته وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا ومن
اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا وانه قال من خلق عالما فكانما صلى خلفي نبي ومن صلى
خلف نبي فقد غفر له ونقل الشرمساحي المالكي في اول كتابه نظم الدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فائدة

من عظم

من عظم العالم فانه يعظم الله تعالى ومن تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله تعالى وقال علي
رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما
ان يتبرا منه من هو فيه وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصايب الجهل
وقال ابو مسلم الخولاني العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها
واذا خفيت عنهم تحيروا وقال ابن الاسود الدؤلي ليس شيء على الارض اعز من العلم الملو
ك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال وهب من تشعب من العلم الشرف
وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان صاحبه مهينا والقرب وان كان قصيا والغنا وان كا
ن فقيرا والمهابة وان كان وضيعا وعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله تقرب وتعليمه من لا يعلمه صدقة و
قال الفضيل ابن عياض عالم مغمور يدعى كبيرا في ملكوت السماء وقال سفيان ابن عيينة ارفع
الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء وقال ايضا لم يعط احد في
الدنيا شيئا افضل من النبوة وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه فضل على من هذا
فقال على الفقهاء كلهم وقال سهل من اراد ان ينظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس
العلماء اعرفوا لهم ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس
لله ولي وعن ابن عمر رضي الله عنهما مجلس فقه خير من عبادة سنة وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله
عنهما ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم وعن الزهري رحمه الله ما عبد الله بمثل الفقه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال لان ابيت على بطني احب الي من ان اصبح الى ركعة تطوعا وباب من العلم تعلمه
عمل به او لم يعمل به احب الي من مائة ركعة تطوعا وقد ظهر فيما ذكرنا ان الاشتغال بالعلم افضل
من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لان العلم يعم صاحبه والناس والنوافل
البدنية مقصورة على صاحبها ولان العلم مصحح لغيره من العبادات فهي مفتقرة اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو
عليها ولان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس ذلك للمتعبدين لان طاعة العالم واجبة
على غيره فيه ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه وغير ذلك من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولهذا قيل ابقاء العلم
احياء للشريعة وحفظ معالم الملة فصل واعلم ان في جميع ما ذكرناه من فضل العلم والعلماء انما هو في حق العلماء العا
ملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفى لديه في جنات النعيم لا من طلبه بسوء نية وخبث

فائدة

طوية او لاغراض دنيوية من جاه او مال او مكابرة في الاقران والاطلاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم ليماري به السفهاء او ليكابر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ما فالتمس به مقعده من النار
وروي من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وعن
حماد ابن سلمة من طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به وعن بشر اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا بالدنيا فيصدك بسكره عن محبتي اولئك قطاع الطريق عن عبادي الباب الثاني في اداب
العالم في نفسه ومراعات طالبه ودرسه وفيه ثلاثة فصول الاول في اداب في نفسه وهو اثنا عشر
نوعا الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته
واقواله وافعاله فانه امين ما اودع من العلم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال
وخونوا امانا تكم وانتم تعلمون وقال تعالى ما يحفظون من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس
واخشون قال الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ومن ذلك دوام السكينة والوقار والو
رع والتواضع لله والخشوع ومما كتب مالك رحمه الله تعالى الى الرشيد اذا علمت علما فليكن عليك اثره
وسكينته وسمته ووقاره وعلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم
وتعلموا له السكينة والوقار وعن السلف هو العالم ان يتواضع لدينه وعلانيته ويتحرز من تفهه
وينقى عما اشكل عليه الثاني ان يصون العلم كما صانه علماء السلف رضي الله عنهم ويقوم لدعائها جعله الله
له من العز والشرف فلا يبذله بدعاجة وسيلة الى غرض اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة الى
ان يتعلم منه منهم وان عظم شأنه وعظم كبر قدره وقال الزهري رحمه الله تعالى قيل هو ان يعلم ان
يحمله العالم الى بيت المتعلم واحاديث السلف في هذا النوع كثيرة وقد احسن القائل
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيته لكن لاخدم اذا لا
تباع الجهال كان اخراه ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما خاذ دعت
حاجة الى ذلك او ضرورة او اقتضت مصلحة ونية راجحة على مفسدة وحسنة فيه نية صالحة
فلا مانع والاعتبار في هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كزهري
والشافعي وغيرهما لاعلى انهم قصدوا بذلك فرض الاعراض الدنيوية وكذلك اذا كان المأتي اليه
من العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا باس بالتردد اليه لافادته وقد كان
سفيان الثوري رحمه الله يمشي الى ابراهيم بن ادهم رحمه الله ويفيده وكان ابو عبيدة رحمه الله
يمشي الى علي ابن المديني فيسمعه غريب الحديث الثالث ان يتعلق بالزهد في الدنيا وا
لتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يضر بنفسه او بعياله فانما يحتاج اليه كذلك على الوجه المعتد
لتعدل المعتدل في القناعة ليس بعدم الدنيا واقلال رجاء العلم ان يتقذر التعلق بالدنيا لانه
اعلم الناس بخستها وفنائها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم الالتفات
اليها

والاشتغال بهمومها وعن الشافعي رضي الله عنه لو اوصى لاعقل الناس لصرف الى زاهد
فليت شعري من احق العلماء بزيادة العقل وكماله وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله تعالى لو كانت
الدنيا تبر يفنى والاخرة خزف يبقى لكان ينبغي للعاقل ايثار الخزف الباقي على التبر
الفاني فكيف والدنيا خزف فان والاخرة تبر باقي الرابع ان ينزه محله عن جعله سلما
يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه
قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه
وكذلك الزاهد عن الطمع في رفق من طلبه بالا رخدمة او غيرهما بسبب استغنائه عليه
وترددهم اليه كان منصورا لا يستعين باحد يختلف اليه في حاجة وقال سفيان ابن عيينة
كنت اوا قيد في القرآن فلما قبلت الصرة من ابي جعفر سلبت نال الله المسألة الخامس ان
يتنزه عما ردي المكاسب وزرذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرحا كالحجامة والدباغة والصيا
غة وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعد فلا يفعل شيئا منضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا
وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهم وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الضنون المكروهة
وتاثيم الوقيعة فان انفق من ذلك لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وبعذره مقصودة
كيلا يأثم بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به وكذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رآياه يتحدث مع صفية فوليا على رسلكما فانما صفية قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا السادس ان يحا
فظ على القيام في شعائر الاسلام وظاهر الاحكام كاقامة الصلاة في مساجد الجماعة وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين باذلا لا نفسه لا يخاف لومة لائم ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان سيدنا
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عليه من الصبر على الاذى وما كانوا
يحتملونه الى ان تفاحشت كانت لهم العقبى وكذلك القيام في باظهار السنن واحياء طرق البدع
والقيام لله في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى
به افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها فان هذه نفسه باحسنها واكملها فان العلماء

والصرة ضبط

ايها الهم القدوة والهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقدوة افهامهم
الآخذ عنهم حيث لا ينطقون ويقتدي بسدادهم من لا يعلمون **واذا لم** ينتفع العالم بعلمه
فغيره ابعد عن الانتفاع **قال** الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع
ولهذا عظمت رتبة العالم لما يترتب على سائر المفاسد لاقتداء الناس به **الرابع**
ان يحافظ على السنن والآداب الشرعية فيلازم تلاوة القرآن وذكر الله تعالى بالقلب واللسان و
كذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في الليل والنهار وهو افاضل العبادات بعد الصلاة والصيام
وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته واجلاله وتعظيمه والادب
عند ذكر اسمه وذكر سنته **كان** مالك رضي الله عنه اذا ذكر صلى الله عليه وسلم يتغير
لونه وينحني **وكان** جعفر ابن محمد رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه **وكان**
ابو القاسم رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يخفى لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم **وينبغي له** اذا تلى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره ونواهيه ووعده
ووعيده وليحذر من نسيانه بعد حفظه **فقد** ورد في الاخبار ان النسيان بعد الحفظ
يزجر عن ذلك والاولى ان يكون له منه في كل يوم ورد راتب لا يخل به فاذا غلب عليه
فيوم وليلة فان صعب فني ليلتي الثلاثا والجمعة لاعتياد بطالة الاشتغال فيها
وقراءة القرآن في كل سبعة ايام ورد حسن ورد في الحديث **ويقال** من قرأ القرآن في كل
سبعة ايام لم ينسه قط **الثامن** معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه و
بشاشة السلام واطعام الطعام وكف الاذى عن الناس واحتماله منهم والايثار
وترك الاستئثار والانصاف وترك الانتصاف تنصاف وشكر القليل وايجاد الراحة و
السعي في قضاء الحاجة وبذل الجاه في الشفاعة عند السلطان والتحبب الى الجيران والاقرباء
والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى واذا رأى من لا يتم صلاته او طهارته
او شيئا من الواجبات عليه رشده بتلطف ورفق كما فعل صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي الذي بال في
المسجد ومع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلاة **التاسع** ان يطهر باطنه عن ظاهره من الاخلاق
الرديئة الغل والحسد والبغي والبغض لغير الله والغش والكبر والعجب والرياء والسمعة والبخل
والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة والمداهنة والتزين للناس وحب

المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحمية والعصبية لغير
الله تعالى والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والخبث في القول واحتقار الناس ولو كانوا دونه فان
لحذر من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الردية فانها بابات كثيرة **وقد** بلي بعض اصحاب
النفوس الخبيثة في هذا الزمان بكثير من هذه الصفات الامر عصمة الله تعالى لا سيما
الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس واد ويته هذه البلية مشروحات في كتب الطرائق
فمن اراد تطهير نفسه منها وتحليتها بتلك الكتب وانفعها كتاب الاحياء للمحاسبي رحمه الله تعالى
ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض على الرب وحكمته القضية تخصيص المحسود بالنعمة كما قال
الشاعر فان تعضبوا من حكمة الله يبتله فانه اذا لم يرضكم كان ابصر منه ما فيه تعب القلب وتعذ
يله بما لا ضرر فيه على المحسود ومن ادوية العجب تذكر ان علمه وفهمه وجمود ذهنه وفصاحته وغير
ذلك من النعم فضل من الله عليه واعانة عنده لما عاها حق رعايتها ساوات معطيها اياه قادر على
سلبها منه في طرفة عين كما سلبه ما علم في طرفة عين وماذلك على الله بعزيز افامنوا مكر الله و
من ادوية الرياء الفكر بان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على ضره
بما لم يقدره الله عليه فلم يحبط عمله ويضر دينه ويشغل قلبه بمراعاة من لا يملك له في
الحقيقة نفعا ولا ضرا مع ان الله سبحانه وتعالى يطلعهم على نيته ويفضحه على سريرته كما صح في
الحديث ومن ادوية سمع السمعة ومن ادوية احتقار الناس تدبر قوله تعالى لا يسخر
قوم من قوم الآية وعسى ان يكونوا خيرا منهم الآية انا خلقناكم من ذكر وانثى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ومن يدريه لعل المحتقر اطهر عند الله قلبا واز
كى عملا واخلص نية كما قيل ان لله تعالى اخفى ثلاثة في ثلاثة ولية في عباده ورضاه في
طاعته وغضبه في معاصيه ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة والاخلاص واليقين
والتقوى والصبر والرضا والقناعة والزهد والتوكل والتفويض وسلامة الباطن و
حسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان وشكر النعمة والشفقة على خلق
الله تعالى والحياء من الله تعالى ومن الناس ومحبة الله تعالى والجامع لمحاسن الصفات كلها وانما
تتحقق بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم **العاشر** دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على اوراد

قراءة والعمل

ثق الاوراد من العبادات والاشتغال مطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ولا يضيع
شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او شرب او نوم
او استراحة لملل او اداء حق زوجة او زائر او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لألم او غيره
مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وكان بعضهم لا
يترك ضرورة الاشتغال لعروض مرض خفيف والم لطيف بل كان يستشفي بالعلم ويشتغل بقدر
الامكان وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولن تنال المعالي الا بشق الانفس وفي
صحيح مسلم عن يحيى بن كثير قال لا يستطاع العلم الا براحة الجسم وفي الحديث حفت الجنة بالمكا
ره وكما قيل ٭ تريد ادراك المعالي برخصة ٭ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ٭ وكما قيل
٭ لا تحسبن المجد تمرا انت آكله ٭ لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ٭ وقال الشافعي رضي الله عنه حق
على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم والاستكثار منه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلا
ص النية لله تعالى في ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون عليه قال الربيع رحمه الله تعالى لم ا ٢ الصحيح
ر الشافعي رضي الله عنه آكلا بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق
طاقتها لئلا تسأم وتمل فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها بل يكون امره في ذلك قصدا وكل انسا
ن ابصر بنفسه ٭ الحادي عشر لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصبا او
نسبا او سنا بل يكون حريصا على والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها قال سعيد
ابن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك العلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكو
ن وانشد بعض العرب ٭ وليس العمى طول السؤال وانما ٭ تمام العمى طول السكوت على الجهل ٭ وكان جماعة من السلف
يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم وقد صح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم على ابي وقال امرني الله تعالى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وقالوا من فوائده ان لا يمتنع الفا
ضل من الاخذ من المفضول قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي رحمه الله صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت
استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال لنا الشا
فعي رحمه الله تعالى انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم فقولوا لنا حتى آخذ به ٭ الثاني عشر
الاشتغال بالتصنيف والجمع والتاليف مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق
الفنون ودقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدا
دي يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده

الى اخر الدهر

الى اخر الدهر والاولى ان يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه ويكون اعتناؤه بما لم يسبق الى
تصنيفه متحريا ايضاح العبارة في تاليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف
ما يليق به ولا يخرج مصنفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر
التصنيف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الا
عصار والا فمن تصرف في مداده وورقه في كتابة ما يشاء من اشعار وحكايات مباحة او غيرها
لا ينكر عليه فاذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة لا ينكر ولا يستهجن
اما من لم يتاهل لذلك فالانكار عليه متجه لما يتضمنه من الجهل وتغرير من يقف عل
ى ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو احرى
به ٭ الفصل الثاني في اداب العالم في درسه وفيه اثنا عشر نوعا ٭ الاول اذا عزم على مجلس
التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللائقة به عند اهل زما
نه قاصدا بذلك تعظيم العلم وتمجيد الشريعة وكان مالك رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب
الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصبه
ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتي الا
ستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوي نشر العلم وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام
الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع
على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للسلف رضي الله عنهم ٭ الثاني اذا خرج من بيته
دعا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او
اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم وبالله حسبي الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى
مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجدا تاكدت الصلاة
مطلقا ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والعصمة ويجلس مستقبل القبلة ان امكن بوقار وسكينة وخشوع متربعا او غير
ذلك مما لم يكره من الجلسات ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا ولا رافعا احدى رجليه على الاخرى ولا مادا رجليه او
احدهما من غير عذر ولا متكئا الى جنبه ووراء ظهره وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن
العبث والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقي المزاح وكثرة الضحك فانه يقلل الهيبة و

يسقط الحشمة كما قيل في مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ولا يدرس في وقت جوع و
عطش او حمو او غضب او نعاس او قلقه ولا في حال برده للمولم وحره المزعج وغاية اوان جلب
بغيه الصواب ولانه لا يتمكن في ذلك من استيفاء النظر ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين بل يوقر
اقاظلهم بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقدمهم في الامانة ويتلطف بالباقي ويكرم
بحسن السلام وطلاقة الوجه من يزيد الاحترام ولا يكره القيام للكبار اهل الاسلام على سبيل الاكرام
اكرام العلماء واكرام طلبة العلم في نصوص كثيرة ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا يحسب الحاجة و
يخصوص بكلمة او يسأله او يبحث معه على الوجه عنده ذلك بمزيد الالتفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا
او وضيع فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المستكبرين **الرابع** ان يقدم في الشروع في البحث والنذر
يسير قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا وكما هو العادة فان كان ذلك في مدرسة شرط ذلك فيه ذلك
اتبع الشرط ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم و
يسمي الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو له ولجميع اصحابه ويترضى عن ائمة المذهب ومشائخه ويدعو
لنفسه وللحاضرين وللدعاء الجهري وعن واقف مكانه في مدرسة او نحوها جزاء الحسن فعله وتحصيلا لمقصده
وكان بعضهم يؤخر ذكر نفسه في الدعاء عن الحاضرين تأدبا وتواضعا لكن الدعاء في نفسه قربة وهو اليه
حاجة والايثار بالقرب وما يحتاج اليه شرعا اولى والشروع ويريده تعالى وقوله تعالى انفسكم واهليكم نارا وقود
هذا له مجاهدة النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول وهذا الحديث وان ورد في الانفاق فالمحققون
يستعملونه في امور الاخرة وبالجملة لكل حسن وقد عمل بالاولى وبالاخر فروى الى اذا تعددت الدروس
قدم الاشرف منهم فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم التفسير للقرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول
فقه ثم المذهب ثم الخلاف او النحو والجدل بعض العلماء الزهاد يختم الدرس بدرس دقايق
يفيد بها الحاضرين تطهيرا لباطن ونحو ذلك لذلك عظة ورقة وزهد وصبر فان كان في مدرسة ولو اقفى بالدرس
شرط اتباعه ولا يخل بما هو اهم مما يتبع له تلك البنية ووقفه لاجله ويصل في درسه ما ينبغي وصله
ويقف في مواضع الوقف وينقطع الكلام ولا يذكر شيئا في الدنيا في درس ولا يؤخر الجواب عما
الى درس اخر بل يذكرهما جميعا او يدعهما جميعا ولا يتقيد في ذلك بمصنف يلزم منه تأخير الجواب او
تشبثه عنها بما فيه المفسدة لا سيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام **وينبغي** ان لا يطيل تطويلا
يملوا ولا يقصر تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل ولا يبحث في
مقام او يتكلم في فائدة الا في موضع ذلك فلا يقدمه عليه ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك ويتر

نحه

لعله
في الاعلمة صح

نحه الدارمي ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخطه خفضا لا يحصل كمال
الفائدة **وروى** الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السنة في الصوت الخفيض وكره جهر
الصوت الرفيع **قال** عثمان محمد بن الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا قط فرفع صوته **قال** البيهقي اراد والله اعلم
فوق عادته والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر معهم
ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه **وقد روي** في فضيلة اذ لا هذا بث
والاسراد الكلام سردا بل يرتله ويترسل فيه ليفكر فيه هو وسامعه **وقد يرد** ان كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مفصلا يفصل من سمعه وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم
عنه واذا فرغ من مسئلة واصل سكت هنيهة يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا
سنذكره ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتة فرصة الفائدة
يده **السابع** ان يصون مجلسه عن اللغط وهو رفع الصوت واختلاط الاصوات واختلاطها
ة البحث **قال** الربيع بينما كان الشافعي رحمه الله اذا ناظر انسانا كان في مسئلة يعدل الى غيرها
يقول ارفع عن هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد ويتلطف في دفع ذلك في مباديه قبل استتاره
وتوثر اهواء النفوس ويذكر الحاضرين ما جاء في حرمة المراءات لا سيما بعد ظهور الحق واذ المقصود
الاجتماع وظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي الشا
شة والشحناء لانهما سبب العداوة والبغضاء بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده خا
لصا لله تعالى لتتم الفائدة في الدنيا والسعادة في الاخرى ويذكر قوله تعالى ليحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المجرمون فان ذلك يفهمهم ان ارادة ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة حرام
فليحذر منه **الثامن** ان يزجر من تعدى في بحثه وسوء ادبه او ترك الانصاف بعد ظهور الحق واكثر
الصياح بعبارته واساء ادبه على حضر غيره من الحاضرين او الغائبين او يرفع في المجلس على من هو
اولى منه او قام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزأ باحد من الحاضرين او ما يخل بادب الطالب
في الحلقة وسيأتي تفصيله ان شاء الله هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك مفسدة
تربو عليه **وينبغي** ان يكون له نقيب كيس ذو تجربة يرتب الحاضرين ويزيد هم على قدر
منازلهم ويوقظ فض النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه
ويأمر سماع الدروس والانصات لها **التاسع** ان يلتزم الانصاف في بحثه وخطابه
ويسمع السؤال من موجهه على وجهه وان كان صغيرا او لا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة واذا
عجز السائل عن تقريرها اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور وقع على المعنى عبر عنه ورده

نحه

ارادة ورد عاجز رحمليه ثم يجيب بما عنده او يصلح للاجابة غيره وتوقف فيما يجيب به واذا سئل عما لا
يعلم قال لا اعلم ولا ادري فمن العلم ان يقول لا اعلم **وعن** بعضهم لا ادري نصف العلم **وقال** بعضهم
رضي الله عنهم اذا اخطأ العالم لا ادري اصيبت مقاتله وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري
لكثرة ما يقولها **قال** محمد بن عبد الحكم سألت الشافعي رحمه الله عمن يتعلم المنعة كان فيها طلاة او
مبارزة او نفقة تجب او شهادة فقال والله ما ندري واعلم ان قول السؤال لا ادري لا يضع من قدره كما يضعه
بعض الجهلة بل يرفعه لانه دليل عظيم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته
لانه يخاف من سقوط حلته اعني الحاضرين وهذه جهالة دين وربما شهر حظه بين الناس
فيقع فيما فر منه ويتضع عندهم عما اتحلى عنه وقد ادب الله العلماء بقضية موسى مع الخضر
عليهما الصلاة والسلام لم يرد موسى العلم الى الله تعالى ما سئل هل في الارض احد اعلم منك **العاشر**
ان يتودد لغريب حضر عنده ويبسط عنده ليشرح صدره فان للقادم دهشة ولا يكثر
الالتفات والنظر اليه استغرابا له لان ذلك يخجله واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة
اعلم حاله او مقصوده واذا اقبل فقيه وقد بقي لقراءته وقيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه
الى مجلس تلك البقية كيلا يخجل المستقبل بقيامهم عند جلوسه **وينبغي** مراعاة محله
مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتاخيره اذا لم يكن فيه ضرر ولا يريد كلفة
واقتى بعض اكابر العلماء ان المدرس اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس او اخره الى
بعد الظهر لم يستحق معلوم التدريس الا ان يعهد بقضيه شرط الواقف لخالفة الوقف
المعتاد في ذلك **الحادي عشر** جرة العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك
يكتبه بعد كتابة الجواب لكن الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله وهذا آخره
او وما بعده يأتي انشاء الله تعالى وعلمه ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خاصا بالذكر الله تعالى والقصد
معناه **ولهذا ينبغي** ان يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذكر الله في بدايته وخاتمته و
الاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فلا فيه فايدة وادب له ولهم منها علم
مراجعتهم ومنها الا كاد في نفس احد بقية سؤال له ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان ركوبه و
غيره ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد في الحديث سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك **الثاني عشر** ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر المدرس
من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف اولم يشرطه فان ذلك لعب في الدين وازدراء بدين الناس **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور **وعن** الشبلي رحمه الله من قصد التدريس قبل اوانه
فقد قصد لهوانه **وعن** ابي حنيفة رحمه الله من طلب الرياسة ساعة من غير حينه لم يزل في ذل ما بقي والمهيب
من صان نفسه عن تعرضها لما يعد نقصا او بتعاطيه ظالما او باصراره عليه فاسقا فانه

متى لم

متعلم لكن اهلا لما شرطه الواقف في وقفه او لما يقتضيه عرف مثله كان باصراره على تعاطيه فاسقا فان كان الواقف شرط في الوقف شرط ان يكون المدرس عاميا او جاهلا لم يصح شرطه وانشرط جعل
فاسقا مخصوصا مدرسا سقط اسم الفسوق وحضر الاثم ويبقى النقص به والاستهزاء بحاله والاثر على
ذلك لنفسه لا يبيح والاتعاظ مع الغنى عنه لبيب ولا يظهر من واقف شرط ذلك قصد الانتفاع ولا يؤ
امر وقفه الا الوضاع وقل مفاسدة الا ان الحاضر في يفقد من الانصاف بعدم من جهوة اليه عند
الاختلاف لان رب الصدر لا يعرو الصعب فيتصره او المخطئ فيزجره **وقيل** لابي حنيفة رحمه الله
عنه في المسجد حلقة ينظر في الفقه قال والله ما رايس قال لا قال لا افقه هو لا يعلم ولا يريد
لبعضهم في نحا تدريس من لا يصلح **تصدر للتدريس كل موسوس** جهول سمي بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها
وحتى سامها كل مفلس **الفصل الثالث** في اداب العالم مع طلبته مطالعا في حلقته و
العاشر **الفصل الثالث** هو اربعة عشر نوعا **الاول** ان يقصد بتعليمهم وتسديدهم وجه
الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمود الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها و
اغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من يقتدى به علمه من بعدهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله
في سلسلة العلم بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتممهم وعداده في جملة مبلغ وحي الله واحكامه
منه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملئكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير ويدعون له **وقال** عليه السلام
منصب جسيم وان فيه لفوز عظيم نعوذ بالله من قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه ونوا
ته **الثاني** ان لا يقصد بتعليم الطالب لعدم خلوص نيته فان حسن النية مدخولة ببركة العلم
قال بعض السلف طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله قيل معناه فكان عاقبته ان صار لله وقيل معناه
اخلاص النية لو شرط في تعلم العلم لقل من يتعلمه فيه مع عسرة على الغير منهم لادى ذلك الى تعطيل العلم لكثير
من الناس لكن الشيخ يحرص المبتدئ على حسن النية بالصبر لتمرينه قولا وفعلا ويعلم بعد النية الاولى
كيفية حسن النية بما ذكرناه من العلم والعمل وفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وا
نشراح الصدر وتوفيق الفهم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد في المقال وعلو الدرجات
في القيمة **الثالث** ان يرغبه في العلم وطلبه بالاكثار من الاوقات بذكر ما اعد الله تعالى للعلما
من مناقب الكرامات واغنام ورثة الانبياء وعلى منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو
ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الايات والاخبار والآثار والاشعار ويرغبه مع ذ
لك في التدريج ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية مما
الدنيا والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الكفر به لفكر وتفريق
الهم بسببها فان انصراف القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والتاسي على فاقة الدنيا والا
ثم الكثار منها اجمع لقلبه وارفع لبدنه واشرف لنفسه واعلى لمكانه واقل لحساده

واجدر بحفظ العلم وازديادا ولذلك قال من نال من العلم نصيبا وافرا الامام كان في مبادي
تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفاني وسياتي
في هذا النوع الكثير من هذا في اداب المتعلم ان شاء الله تعالى **الرابع** ان يجب لطالبه ما يحب لنفسه
كما جاء في الحديث ويكره له ما يكره لنفسه **قال** ابن عباس رضي الله عنهما اكرم الناس علي جليسي الذي
يتخطى رقاب الناس الي لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت **وفي رواية** ان الذباب لا يقع عليه
فيؤذيني **وينبغي** ان يعتني لمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعزاءه ولاده من الحب والشفقة
عليه والاحسان اليه والصبر على جفاء يقع منه ونقص لا يكاد يخلو الانسان منه وبتوفيق الله
ذلك عاما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتقشف قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه
واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة وان لم يفهم ذلك
الا بصريحها اتى به وراعى التدريج في التلطف ويؤدبه بالاداب السنية ويرشده على
الاخلاق المرضية ويوصيه في الامور العرفية على الاوضاع الشرعية **الخامس** ان يسمع
بسهولة الالقاء في تعليمه وحسن التلطف في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه
وجودة طلبه وحرصه على ضبط الفوائد وحفظ النوادر المفوهة لفرائد ولا يذخر عنه
انواع العلوم مما له سئله وهو اهله لان ذلك يوحشه الصدر وينفر القلب ويورث
الوحشة ولذلك ما يلقى اليه ما لم يتاهل له لان ذلك يبلد ذهنه ويفرق فهمه فان سا
له الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه اياه شفقة
عليه ولطفا به لا بخل به عليه ثم يرغبه عند ذلك في الاجتهاد والتحصيل ليتاهل لذلك وغيره **وقد**
روي في تفسير الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره **السادس** الحرص على تعليمه وتفهيمه
بعد تفهمه وتقريب المعنى له من غير اكثار لا يحتمله ذهنه او بسط لا يضبطه حفظه
ويمحو سوق الذهن العبارة ويحسن اعادة الشرح له وتكراره ويبدا بتصوير المسايل ويوضحها
بالامثلة وذكر الدلايل ويقتصر على تصوير المسئلة وتمثيلها لمن لم يتاهل لها فهم ما اختلفوا
ليلها ولا يذكر الادلة والماخذ لمحتملها ويلقي له معاني اسرار حكمها وعللها وما يتعلق
بتلك المسئلة من فرع واصل ونوع من حكم وتخريج ونقل معبر حسنة الا بعيدة عن تنقيص
احد العلماء ويقصد بيان ذلك الوهم الصحيحة ويعرب اللغو الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك المسئلة
ويناسبها وما يفارقها ويقارنها ويبين ماخذ الحكمين والفرق بين المسئلتين ولا يمتنع من ذكر النكتة
يستحي من ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الا بذكرها فان كناية الكناية تفقد
ها وتحصل مقتضاها تحصيلا بينا لم يصرح بذكرها بل يكتفي بالكناية عنها وكذلك اذا كان في المجلس

من لا يليق ذكرها بحضوره لحيائه او حفائه فيكون على تلك اللفظة بغيرها ولهذه المعاني
واشباهها آت الحال **ورد** في حديث النبي صلى الله عليه وسلم التصريح تارة والكناية اخرى **السابع** اذا فرغ
الشيخ من شرح درس قبل ان يطرح مسايل تتعلق به على الطلبة يتحجى بما فهموه وضبطوه مما
شرح لهم في ظهر له استحكام فهمه له بتكرار الاصابة في جوابه شكره وان لم يفهموه تلطف في
عادته له والمعنى بطرح المسايل ان الطالب رعاء استحياء قوله له افهم اما رفع كلفة الا
عادة على الشيخ او لضيق الوقت او حياء من الحاضرين او ليلا يتاخر فرز اكتهم بسببه **ولذ**
لك قيل لا ينبغي للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت الا ان امن قوله نعم فان الرياء من كذبه
لحياء او غيره فلا يسأله عن فهمه لان ما وقع في الكذب بقوله نعم لما قدمناه في الباب
بل يطرح عليه المسايل بعد ذلك الا ان يسند الى الطالب ذلك لاحتمال فجله بظاهر
خلاف ما اجاب به **وينبغي** للشيخ ان يامر الطلبة بالموافقة في الدرس كما سياتي ان شاء الله
واعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ في افهامهم ولانه يحثهم على
اشتغال الفكر ومواخذة النفس بطلب التحقيق **الثامن** ان يطلب الطلبة في بعض الاوقات
باعادة المحفوظات ويمتحنهم بطرح عما قدم لهم من القواعد عليهم ليعتادوا الملكة الراسخة ويختبرهم
عما ثبت تبنى على اصل قرره او ليذكره ما نسيه في الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب
شكره واثنى عليه بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد ومن راه مقصرا ولم
يحسن تصوره عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونزل المنزلة باهلية الطالب رجاء ان كان
ممن يزيده التعنيف نشاطا والشكر انبساطا وبعيدا ما تقتضي الحال اعادته ليفهمه الطا
لب فهما راسخا **التاسع** اذا سئل الطالب التحصيل فوق ما يقتضيه حاله وتحمله طاقته
وخاف الشيخ ضجره او صياه الصحيح بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا بقي ونحو ذلك مما يحمله على الاناءة والاقتصاد في الجد وكذلك
اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادي ذلك امره بالراحة وتحقيق الاشتغال والا
يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه فان استشار
الشيخ في لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة في او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب
ذهنه ويعلم حاله فان لم يحسن تحمل الحال الناخير اشار عليه بكتاب سهل في الفن المطلو
فان وذاذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه وذلك لان الطالب

الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقل انشاطه ولا
يعكر الطالب في الاشتغال في فنين او اكثر اذا لم يضبط بما مل يقدم الاهم فالاهم كما انه
كره انتشار نفسه واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في شيء عليه فليتركه والانتقال الى غيره
مما يرجو فائدته فلا حرج **العاشر** ان يذكر للطلبة قواعد العلم التي لا تنجبر اما مطلقا كتقديم المباشرة
على السبب بالطبع او غالبا كالبينة على المدعي عليه اذ لو تكن بينة الا في القسامة وما
لم يستثن في القواعد كقولهم العمل بالجديد في كل قولي قديم وجديد الا في اربعة
عشر مسئلة ويذكرها وكل شيء على فعل الغير في على نفسه نفي العلم الا اذا ادعى عليه ان غيره
جلي فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة مخرج منها بفعله محرم منافي ما وبطلها الا الحج
والعمرة وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوء المحدث غسل الجنابة واشباه ذلك ويبني ما خذ ذلك
كله وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج اليه في علمي الحديث والتفسير وابواب اصول
الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك اما بقراءة كتاب في الفن او بتدريج على
لطول وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بذلك الفن والا فلا يتعرض له بل يقتصر على ما
يتقنه منها وهو ذلك نوادر ما يقع في المسائل والفتوى العجيبة والمعاني ونوادر الفروق والحكايات وهو ذلك مما يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم من ائمة المسلمين وكبائر الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة والنقباء
الاثني عشر والبدريين والبكريين والعبادلة والفقهاء السبعة والائمة الاربعة فيضبط اسماءهم وكناهم واعدادهم ووفياتهم وما يستفاد من محالي اداعهم ونوادر احوالهم فيحصل
بذلك الطول والكثيرة النفع وتفاتيس عزيزة الجمع والحذر كل الحذر من غفلة بعضهم
عليه **الحادي عشر** ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عند في موة او اعتناء
مع تساوي في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة فان ذلك مما يوجب الصدر
وينفر القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا او اشد اجتهادا او احسن ادبا فاظهر اكرامه
وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الامور لا يمس بذلك ولا ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات ولذلك لا يقدم احدا في نوبة غيره او يوخره في نوبته الا اذا رأى
مصلحة في ذلك تزيد على مراعاة مصلحة النوبة فان كسر بعضهم لبعض في نوبته فلا بأس وسنذكر

ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى **وينبغي** ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء **وينبغي** ان
يستعمل السماء هم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح **الثاني عشر**
ان يراعي في احوال الطلبة في اداعهم وهديهم واهلهم فما ظهر منه او باطنا فمن صدر منه ذلك ما
لا يليق به ارتكابه محرم ومكروه وما يودي الى فساد حال او ترك اشتغال او سماعة ادب في
حق الشيخ او غيره او كثرة كلام لغير توجيه ولا افادة او مرض على كثرة الكلام او معاودة ذلك
بليس عشرته او غير ذلك مما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب المتعلم عرض الشيخ بالنهي عن ذلك
بحضور من صدر منه معروفه لا معينا فان لم ينته عاد عليه ذلك سرا مع ان يكتفي بالاشارة مع
من يكتفي بها فان لم ينته عاد عليه ذلك جهرا او يغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال بانزجر وهو وغيره
ويتأدب بكل سامع فان لم ينته فالاعراض عنه والاعراض عنه الا ان يرجع له سيما اذا خاف على بعض
رفقائه واصحابه من الطلبة موافقته ولذلك يتعاهدهم بما يعامل به بعضهم بعضا في اثناء الكلام
وحسن التخاطب في الكلام والتجاوب والتعاون على البر والتقوى وعلى عامة بعضهم وبالجملة فكما
يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الدارين **الثالث عشر**
ان يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته
على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيمة وينبغي اذا كان ذلك اعانة على طلب
العلم الذي هو افضل القربات واذا اشتغل بعض الطلبة او ملازم الحلقة او قصد مزلته بتفقه
اعتنى وعني باحواله وعن ما يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ادخل اليه او قصد مزلته بتفقه
فان كان فقيرا عاده وان كان في غير ذلك تفقد اهله ومن يتعلق به
سأل عنهم ومتعرض لحوائجهم وواصلهم ما امكن وان كان فيما يحتاج اليه اعانه وان لم يكن
شيء من ذلك تودد اليه ودعا له **واعلم** ان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والآخرة من غيره
لان علمه اقرب لعمله اليه وكذلك كان علماء السلف الناصحون لله في دينه يفوتون شبك الاجتهاد
كصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم من بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس
بعلمه وعمله وزهده وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى فانه لا ينقل شيئا من العلم الى احد
فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا مات العبد
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وانا اقول اذا نظرت
وجدت معاني الثلاثة موجودة في نعم العلم اما الصدقة فاوقاف العلم والاعانة عليه والعلم وافادته اياه
الاقرب الى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده يتصدق على هذا اي بالصلاة معه لتحصيله فضيلة
الجماعة التي هي اخص من صلاة وحده وينال العالم اشرف في الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به فظاهر

لانه كان سببا لاتصاله ذلك العلم الى كثرة ينتفع به واما الولد الصالح فالمعتاد المستفيض على
السنة اهل العلم والحديث قاطبة في الدعاء للمشايخ واعمهم وبعض اهل العلم يدعو الكل في بدء
من العلم وربما يقرأ الحديث بعضهم بسنده فيدعو الجميع رجال السند فيحصل له من ذلك
ده بما شاء من جزيل عطائه **الرابع عشر** ان ينوي بطلبه كل مستر شد سائلا ذا اقام بما يجب عليه من
حقوق الله تعالى وحقوقه ويخصه له جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبيه واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين **وصح عن** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا
لد الا رفعه وهذا لمطلق التواضع فكيف لمن قصد بتواضعه وجه الصمد موجبة التودد وصدق التودد شرف الطلب
وفي الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تعلمون منه **وعن** الفضيل تواضع لمن هو دونك في الحكمة **وينبغي** ايضا
طبكل عالم لا سيما الفاضل المميز بكثرة وجوهها واجب الاعباء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره
فعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم اصحابه اكرم العالم **وكذلك** ينبغي ان يترحب بالمتعلم
لطلبت اذا القاهم وعند اقبالهم عليه وبشر معهم اذا جلسوا اليه وينسحهم بسؤاله عن احوالهم وما
حوال ما يتعلق بهم بحسب حالهم ومعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن الموعدة واعلان
المحبة واظهار الشفقة لان ذلك يشرح الصدر ويطلق الوجه ويبسط النفس ويزيد في ذكاء
يرجى فلاحه والاضطراب خلافه في الجملة محكم وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **فيما رواه** ابو سعيد الخدري رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبعا وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا
ذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا **وكان** ابو يوسف يعلي يده في الغرباء ويقول اذا طلبوا العلم ويعرض فضل
الشافعي رحمه الله تعالى كتبه ويقول لكافة الشافعيين اذا رأيتم غريبا فاقضوا حوائجه
غيرهم من التلاميذ **وقيل** كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يأمر بذلك ويقول اصبروا للغرباء فانهم
الباب الثالث في آداب المتعلم وفيه ثلاثة فصول الاول في آدابه في نفسه وفيه عشرة انواع **الاول**
ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول
العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائقه فان العلم كما قال بعضهم
صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن فكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة
الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصلح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته
رته عن خبث الصفات ومساوئ الاخلاق ورديلها واذا طيب العلم طهره بركته ونماه الله واضاء
للورع نار وزكى **وفي** الحديث الا وفي الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب **الثاني** حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله تعالى والعمل به واحياء
الشريعة وتنوير القلب وتجلية باطنه والقرب من الله تعالى ومن ملائكته والتعرض الى ما اعد الله لاهله من رضوانه
وعظيم فضله **قال** سفيان الثوري رحمه الله ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي لانها تنقلب علي **ولا** يقصد به الا

غراض

غراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصدره
في المجلس ونحو ذلك فيستبدل الادنى بالذي هو خير منه **قال** ابو يوسف رحمه الله يا قوم اريدوا
بعلمي وجه الله تعالى فاني لم اجلس مجلسا قط اقوي فيه ان اعلمهم الا لم اقم حتى افتضح والعلم عندي
من العبادات وقربة من القربات فان حصلت النية له في قلوبكم وتمت بوكشه فاذا فقد علم
الله تعالى هبط وضاع وخسرت صفقته وهو عما نصوته تلك المقاصد ولا بد لها فيخيب قصده ويضيع
سعيه **الثالث** ان يبادر شبابه واوقات عمره لانه بدل لما لا عوض عنها ويقطع ما قدر عليه من العلائق الشا
غلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الجهد والوقوة الجد في التحصيل فانها قواطع الطريق و
لذلك استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت دركا الحقايق وعوض الد
قايق وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه **ولذلك** يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وقيل الخطيب
البغدادي رحمه الله في الجامع عن بعضهم قال لا افضال هذا العلم الا من عطل كانه وخرب بستانه وهاجر اخوا
نه وعاد اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به ان لا بد فيه من
جمع القلب واجتماع الفكر **وقيل** امر بعض المشايخ طالبا بالهالة نحو ما رواه الخطيب فكان اخر ما امره به ا
فقال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكرة غسله **ومما** يقال عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو كلفت بشراء
بصله لما حفظت مسئله **الرابع** ان يقنع بالقوة بما تيسر وان كان يسيرا او في اللباس ما يستر عورته
وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الاعمال فتفجر ينابيع
ربيع الحكم **قال** الشافعي رضي الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس
وضيق العيش وخدم العلماء فلح وقال لا يصلح طلب العلم الا المفلس قيل ولا الغني المكفي قال
ولا الغني المكفي **وقال** مالك رضي الله عنه لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر ويوثره على
كل شيء **وقال** ابو حنيفة رضي الله عنه يستعان على الفقر بجمع الهم وبستعان على حفظ العلم بقلة
خذة اليسير عند الحاجة ولا يزهد في هذه اقوال هذه الائمة الذين هم في العلم غير مدافع وكا
فة هذه احوالهم رضي الله عنهم **قال** الخطيب رحمه الله ويستحب للطالب ان يكون غريبا ليلا يقطعه الا
شتغال بحقوق الزوجة وطلب المعيشة عن اكمال الطلب **وقال** سفيان الثوري رضي الله عنه تزوج
فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر وبالجملة فترك التزوج لغير المحتاج اليه وغير القادر عليه وهو
لا سيما للطالب الذي راس ماله جمع الخاطر واجتماعه واشتغاله والفكر **الخامس** ان يقسم اوقاته
ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره فانه بقية العمر ويتمين لها واجود الاوقات للحفظ الاسحار
وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل **وقال** وهب الخطيب اجود او
قات الحفظ الاسحار ثم وسط النهار ثم العشية ثم قال وجدت اعون اوقات الحفظ الليل انفع من حفظ النهار
رووقت الجوع انفع من وقت الشبع **قال** واجود اماكن الحفظ الغرفة ثم الكنيف موضع بعيد عن الا
لمار ياة **قال** وليس يحفظ الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق وضجيج الاصوات لاجتما

الفقه

تمنع من خلو القلب غالبا الخامس من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم
الملال ان لا كل القدر الكبير من الحلال قال الشافعي رضي الله عنه ما شبعت ستة عشر سنة وسبب
ذلك كثرة الاكل حالة النوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم عن ما
فيه من الكراهة الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل فان الداء الكثير ما تراه يكون من
الطعام والشراب ولم يواظب احد من الاولياء والائمة العلماء بتصفية وصف بكثرة الاكل ولا حمد
وانما عهد بكثرة الاكل الكذوب التي لا تعقل بل هي معدة للعلم والذهن الصحيح اشرف من تبديده
وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤدي الحاجة الى ما قد علم ولو لم يكن في اكل كثرة الطعام والشراب الا
الحاجة الى دخول الخلا لكان ينبغي للعاقل اللبيب ان يصون نفسه عنه وفي الفلاح وتحصيل
البغية مع كثرة الاكل والشرب والنوم تقدير امر مستحيل في العادة والاولى ان يكون اكثر ما ياخذ من الطعام
ما ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلعم ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي فما زاد على ذلك
فالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد قال بعض العلماء جمع الله عنده
الكلمات الطيبة كلوا واشربوا ولا تسرفوا صحيحا السادس ان ياخذ نفسه بالورع في جميع شانه ويتحر الحلال في طعامه وشرابه و
لباسه ومسكنه وغيره في جميع ما يحتاج اليه هو عياله ليستنير قلبه بنور العلم فان نور
به ولا ينتفع لنفسه بظاهر الحلال شرعا مع ان امكن التورع وليم الجهد في
يطلب الرتبة العالية ويقلد بها من سلف من العلماء والصالحين في التو
زه واحق من اقتفى به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يا كل الا
ان تكون من الصدقة مع علمه بها ولان اهل العلم
الورع ممن يستعمله وينبغي ان يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة اليها ووجود سببها ليعتد
به فيها فان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه السابع ان يقلل استعما
الطعام عكس الذي من اسباب البلادة وضعف الحواس كالنقاهة الحاصلة والباقلة وشرب الخل وكذلك
وما يكثر استعمالة البلغم المذهي المثقل للبدن ككثرة الالبان والسمك واشباهه ذلك وينبغي
ان يستعمل ما جعله الله سببا لحدة الذهن كصفع اللبان على مزاجه واكل الزبيب والجلاب
ونحو ذلك مما لا يحصى وضع شرحه وينبغي ان يجتنب ما يورث النسيان بالخاصية كاكل اشر سر الفار و
قراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطوعة والقاء القمل وما نحو ذلك من الجزئيات فهذا
الثامن ان يقلل نومه عالما بالحقيقة حذرا في بلادة ذهنه ولا بد لكل نوعه في الليل والنهار غير
عادة وهو ثلث الزمان فان احتمل حاله اقل منه فعل ولا باس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره

اذا اكل شيئا

اذا اكل شيئا من ذلك وضعف بالنزهة والتفرج في المتنزهات بحيث يعود الى حاله ولا يضيع عليه
ولا باس بالبعاثات للمشي ورياضة البدن فيه فقد قيل انها تنعش الحرارة وتذيب فضول الاخلا
ط وينشط البدن ولا باس ايضا بالوطي الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء انه يحفف الفضول
وينشط ويصفي الذهن اذا كان عند الحاجة بالعند الا ويحذر كثرته جدا فانه كما قيل
اقتل لنا كاهلك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام ويضعف السمع والبصر والعصب
والحرارة والهضم غير ذلك من الامراض الردية والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى لا ضررا و
تسقما وبالجملة فلا بأس لان يريح نفسه اذا خاف خللا وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في
بعض ايام السنة ويتمازحون بلا ضرر عليهم في دين ولا عرض العاشر ان يتوقى
العشرة فان تركيها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا اذا كثر لعبه وقلة مكرمته فان
الطباع سراقة وآفة العشرة ضياع بغير فائدة وذهاب المال والعرض اذا كانت لغير اهله والذي ينبغي
لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيده او من يستفيد منه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
متعلما او لا تكن الثالث فان لم تكن فاسرع او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد
ولا يعينه على ما هو بصدده فليتطوق في قطع عشرته في اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا
تمكنت عسر ازالتها ومن الجاري على السنة الفهماء الدفع اسهل من الرفع فان احتاج الى من يصحبه فليكن
صاحبا دينا عالما تقيا ورعا زكيا كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
الفصل الثاني في آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظم حرمته وهو للاقة عشر نوعا الاول
انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر وستخير الله تعالى في من يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق منه وليكن
ان امكن ممن كملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته واشتهرت صيانته وكان احسن واجود تعليما
ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل فنعم بعض السلف هذا العلم
دين فانظروا عمن تاخذون دينكم والتحذير من التقيد بالمشايخ وترك الاخذ عن الماهلين
قد عد الغزالي وغيره ذلك من النكير على العلم وجعله عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن
يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويقلد المنة لمن ساقها اليه فانه بمثابة من تحا
مى عن الجهلة كما يحامي عن الاسد والهارب من الاسد لا يأتي من دلالة من يدله على الجادة ومن كما ينافي
كان واذا كان الجاهل ممن ترجى بركته كان النفع به اعظم والتحصيل جملته اتم واذا تعذرت
حوالة الكلف والتحلي لم تجد النفع بحصل عالما والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان الشيخ ممن
التقوى نصيبا وافرا على شفقته ونصحه للطلبة دليلا ظاهرا وكذلك اذا غلبت المصنفات

بكرة صح

ثمان صح

وجلة الاعتبار بتصنيف الاتقياء الزهاد وفرد الفلاح بالاشتغال به الكثير ويعتمد على
ان يكون الشيخ ممن له على العلوم تمام اطلاع وله مع ذلك مشايخ عصره
كثرة جيدة وطول اجتماع لا ممن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق
قال الشافعي رضي الله عنه حضرت بطون الكتب ضيع الاحكام وكان [redacted] بعض
البلية تشيخ الصحفي اي الذي يعلم من الصحف الثاني ان يتأدب بشيخه في امره وان يخرج
عن رأيه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيستسلم فيما يقصيه ويتحمد
ضباه فيما يعتمده ويبالغ في حرمته ويتقرب الى الله تعالى في خدمته ويعلم انه اذا له تشيخ عز
وخضوعه فخر وتواضعه له رفعه وقيل ان الشافعي رضي الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء
فقال اهين لهم نفسي وهم يكرمون نفسا ليست في تكرم النفس التي لا تهين بها واخذ ابن عباس
رضي الله عنهما مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وقال هكذا امرنا
ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه لخلف لا اقعد الا بين يديك امرك ان تتعلم
ضع لمن تعلم منه وقال الغزالي لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع قال ومما استبان
عليه شيخه بطريق التعليم فليفده والبدع رأيه فخطأ مرشده انفع في صيانة نفسه
وقد نبه الله على ذلك في قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا الآية هذا مع قدر موسى الكليم في الرسالة والعلم الثالث ان ينظره بعين الاجلال
ويعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب الى انتفعه به وكان بعض السلف اذا ذهب الى
شيخه يمشي قال اللهم استر هيبة شيخي عني ولا تذهب بركة علمه عني وقال الشافعي كنت اصفح
صفحة الورق بين يدي مالك صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت
ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وحضر بعض خليفة للمهدي عند شريك فاستند
الى حائط وساله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك الى مثل ذلك فقال
تستخفين بأولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه ويروى العلم ازين عند
اهله من ان يضعوه وينبغي ان لا يخاطب شيخه بأنا ولي الخطاب وكافه والا بناديه بل يقول يا سيدي
ويا استاذي وقال الخطيب رحمه الله يقول ايها العالم او ايها الحافظ ويحو ذلك وحاقق في نزاع
كذا وما رأيكم في كذا ونحو ذلك ولا يسميه اصلا في غيبته باسمه الا مقرونا بتعظيمه كقوله قال الشيخ
الاستاذ كذا وقال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك الرابع ان يعرف له حقه ولا ينساه

فضله وقال سعيد رضي الله عنه

تقول ص ٧

تصدق ص ٧

١٣

فضله وقال سعيد رضي الله عنه كنت اذا سمعت الرجل يكنى كنته له عبد ما حيي وقال العالمة
من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعه منه ومن ذلك ان يعظم حرمته ويرد غيبته
ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس وينبغي ان يدعو له مدة حياته
ان يرعى ذريته واقاربه واولاده بعد وفاته ويتعاهد تاريخ قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك في الدين والهدى مسلكه ويراعي
في العلم والدين عادته ويقتدي بجركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتأدب بآدابه ولا يترك الاقتداء به الخامس ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق
ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التي يظهر ان الصواب
خلافها على احسن تأويل ويلتمس له عند جفوة الشيخ الاعتذار والتوبة مما
وقع والاستغفار للطالب في حياته وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك
ابقى لمروءة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته وعن بعض السلف
من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة وقيل
ان العلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما فاصبر لدائك
ان جفوة طبيب واصبر لجهلك ان جفوة معلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذ
للتطالبا فغرة مطلوبا وقال المعافى بن عمران الذي يعظم على العالم مثل الذي
يغضب على سلاطين الجامع وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لسفيان بن عيينة ان قوما
يقولون اقطار الارض تغضب عليهم فقال اذا يذهبوا ويتركوك فقال للفائل
هم حمقا ان تركوني ينفعهم لسوء خلقي وقال خمسة يجب على الناس مداراتهم ومعدن العالم
ليقتبس من علمه السادس ان يشكر الشيخ على توفيقه بما فيه فضيلة وتوبيخه على ما فيه
نقيصة او على كل معتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما فيه اشاقة عليه وتوبيخ اذا
ده وصلاحه وبعد ذلك ح الشيخ رحمه الله عليه باعتناء الشيخ به وقصر الهمة فان
ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه الشيخ على دقيقة
ح ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه من قبل فلا يضمر انه كان غافلا به وغفل عنه
بل يشكر الشيخ على ما افاده من ذلك ولعتنائه بأمره فان له في ذلك عذرا وكذا اعلام الشيخ

فله بالحديث والامر كله الا ما يترتب على تركه بيان العذر مفدة فليشعر لعلاقه به

الرابع اما الايلد على الشيخ في غير المجلس العام الا باستيذان سبق كان الشيخ وحده او معه غيره فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له الشيخ انصرف ولا يكرر الاستيذان وان شك في علوم الشيخ به فلا يزيد في الاستيذان على ثلاث مرات او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة والبكن طرق الباب خفيفا ادب بأطفار الاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب او الحلقة فلا بأس برفع ذلك بقدر ما يسمع الغير واذا اذنوا له في جماعة تقدم افضلهم واستأذن بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه الافضل فالافضل **وينبغي** ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب نظيفهما بعد ما يحتاج اليه لحاجة ظفر او شعر وقطع رائحة كريهة او سيما ان كان ذاهبا يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة ومتى دخل على الشيخ بغير المجلس العام وعنده خ يتحدث معه سكت عن الحديث اذا دخل الشيخ وجلد يصلي او يذكر او يكتب او يطالع وفتر اذا سكت ولا يبادره بالكلام اوسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الا اذا جلسة الشيخ على المكث واذا مكث فلا يطيل الا ان يأمره بذلك **وينبغي** ان يدخل على الشيخ ويجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل وذهنه صاف لا في حال تغاس او غضب او جوع او عطش او نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويسعد واذا حضر مكان الشيخ ولم يجده جاز انتظاره كما يفوض على نفسه درسه فان كان درسه يفوت لا عوض له ولا بطء عليه لخروجه اليه وان كان ناعما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ويعود والهبه خبر له **فقد روي** ان ابن عباس رضي الله عنهما كان جالسا على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ فقال له لو اعلمك اوقظته فيقول لا وهكذا حال مقاومه وقرعه الشمس وكذلك كان السلف رضي الله عنهم ولا يطلب من الشيخ او احد في وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته في الاقراء فيه ولا يتخرع وقتا خاصا به دون غيره وان كان بالشمس او كبير لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحى الشيخ منه فتركه لاجل ما هو هم عنده من ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بدا الشيخ بوقت معين او خاص معذرا بقوله عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة راها الشيخ فلا بأس بذلك

الثامن ان يجلس

يعني ما صح

الثامن ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب كما يجلس الصبي بين يدي المعلم او متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته متعلقا بقوله حيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى عيشته او شماله او فوقه او قدامه من غير حاجة ولا سيما عند تحدثه او عند كلام معه فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب الى ضحكة يسمعها او يلتفت اليها ولا سيما عند تحدثه ولا ينفض كفيه ولا يحسر عن ذراعه ولا يعبث بيديه او بجليسه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بهما في انفه او يستخرج منهما شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض برجله او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازاره ولا يستند بحضرة الشيخ الا لحاجة او مخافة او يضع احد يديه على فخذه او يعتمد على يده الاخرى وراءه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يعطي الشيخ حديثه او ظهره ولا يعتمد على يده الاخرى وراءه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يضحك منه او ما قد يبدو منه او سوء مخاطبة او سوء ادب ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم بتسمم من غير صوت البتة ولا يكثر التبسم من غير حاجة ولا يصفق ولا يتمخط ما امكنه ولا يلفظ النخامة فيه بل يأخذها في منديله او خرقته او طرف ثوبه ويتعاهد تنظيفه واذا عطس خفض صوته جهده وستر وجهه بمنديل او نحوه وان تثاءب ستر فاه بعد رد جهده ويخصه بالتحية وان جلس امامه ولا شيء بين عنده بيدك او تعبث بعينيك ولا تعقو لن قال فلان خلاف قولك ولا يغتاب عنده احدا ولا تطلس عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان تتوقره لله تعالى وان كان له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء **ولقد** جمع رضي الله عنه هذه الوصية ما فيه كفاية **قال** بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه

او وسادته فاذا امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه
مخالفته فلا بأس بامتثال الامر في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب **وقلت** تكلم الناس
في اي الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب والذي يترجح ما قدمته من
التفصيل فاذا جزم الشيخ بالامر به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى وعلى
فسلوك الادب اولى لجواز ان يقصد الشيخ جبره اذا مضى بادهاشه وعدم الاعتناء به فيقال
بل هو ذلك بما يحصل تعظيم الشيخ والادب معه **التاسع** ان يحتفظ به مع الشيخ بقدر الامكان
ولا يقول له لم ولا لا ولا نحو هذا ولا ابن موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته
هذه فليتطرق الى الوصول الى ذلك في محل اخر وعلى سبيل الاستفادة **وعنه** بعض اساتذته قال
اذا سكت الشيخ لم يحسن ابتداء واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقول هكذا خطر لي او خطر او سمعت او كذا قال فلان
الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لا يقول قال فلان خلاف هذا او روى خلاف خلافه او هذا
غير صحيح ونحو ذلك **واذا** اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب يسعه فلا
يغيره وجهه او عينيه او شيء الى غيره كالمنكر عما قاله بل باخاه بوجه ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا
لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك الحال فان العصمة انما هي للبشر الانبياء عليهم الصلاة و
السلام **والتحفظ** في مخاطبة الشيخ بما تعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به من نحو
ايش بك ومحمت وسعت وتلدحا وياناعاذ ونحو ذلك **وكذلك** لا يحكي له ما خوطب به من غيره
مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا فلان لفلان انت قليل البر او ما عندك
خير ونحو ذلك بل يقول **واذا** اراد الحاكي خطاب ما جرت به العادة بالكناية به قال فلان لفلان
الابعد قليل البر وما عنده البعيد خير او نحو ذلك **والتحفظ** في مخاطبة الشيخ بحصول الادب عليه
فانه يقع مما لا يحسن الادب مع الناس كثير امثل ان يقول الشيخ انا قلت كذا او كذا فيقول
ما قلت كذا وهو له الشيخ مرادك سوالك كذا وكذا او خطر لك كذا فيقول لي ومرادي او
ما خطر لي هذا ونحو ذلك بل طريقه ان يتلطف بالكناية عن الرد على الشيخ وكذلك اذا
استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجرى قوله الم نقل كذا وليس مرادك كذا فلا يبادر عليه
بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي بل يسكت او يودي عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده
منه وان لم يكن بد من تحرير قصده وقوله فلعلي الان اقول كذا او عوذ الى قصد كذا
ويعيد كلامه ولا يقول الذي قلته او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه **وكذلك** ينبغي ان
يقول في موضع لم يرد اسلم فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك او فان سالنا عن ذلك كذا او فان

اورد كذا او شبه ذلك

اضبر محرك ٧

مثله ٧

١٥

اورد كذا او شبه ذلك ليكون متفهما للجواب سائلا عنه **ومن الادب والتلطف**
العاشر اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة يستغربه او يحكي حكاية او ينشد
شعرا او هو يحفظ ذلك اصغاء مستفيدا له في الحال منعطفا اليه فرح به كان
لم يسمعه قط قال عطاء اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه في نفسي اني
اسمعه لا احسن منه شيئا **وعنه** قال ان الشاب ليحدث بحديث فاسمع له كاني لم اسمعه ولقد
سمعته قبل ان يولد فان سأله الشيخ عند الشروع في ذلك فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء
عن الشيخ ولا يقول لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ او استفيده منه او
بعد عندي او نحو ذلك **ومنه** ان يحكم الصحيح فان علم حال الشيخ انه يوثر العلم بحفظه لمبرة به او
اشار اليه باعامه امتحانا لضبطه وحفظه وان دار بادر الى اغبته فيه **ولا ينبغي لطالب**
ان يكثر سؤال الشيخ عما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان ويوذي الشيخ
قال الزهري رحمه الله اعادة الحديث اشد من نقل الصخر **وينبغي ان لا يقصر** في الاصغاء
والتفهم او يشغل ذهنه بفكر وحديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لانه ذلك اساءة ادب
بل يكون مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة **وكان** بعض المشايخ لا يعيد
لمثل هذا اذا استعاد ويزيده اذا عقوبة له واذا لم يسمع كلامه لبعده او لم يفهمه مع
الاصغاء اليه والاقبال عليه قبل ان يسأل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال
لطيف **الحادي عشر** ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سؤل منه او من غيره ولا
يساوقه فيه ولا يظهر معرفته او ادراكه له قبل الشيخ فان عرض عليه الشيخ ذلك ابتداء
او لتمسه منه فلا بأس **وينبغي** ان لا يقطع على الشيخ كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث بعده او مع جماعة
لمجاسه واليكن ذهنه حاضرا مع جملة الشيخ بحيث اذا امر الشيخ او سأله عن شيء او اشار
اليه لم يحوجه الى اعادة ثانيا بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاوده فيه او يتعرض عليه قوله فان
لم يكن الامر كذلك **الثاني عشر** اذا اخذ الشيخ شيئا ناوله باليمنى فان كان ورقة يقرأ فيها
او قصة او مكتوب شرعي او نحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطويا الا اذا
علم او ظن ايثار الشيخ ذلك واذا اخذ الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها
او يديرها واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مفتوحا للقراءة فيه من غير احتياج الى اذاته واذا نظر

في موضع معين فليكن مفتوحا لذلك ويعين له المكان ولا يحدق اليه الشيخ حذفا فان خا
ب أو ورد ذا او غير ذلك وعيد يده به اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مد يده ايضا الا
خذ منه واعطاء بل يقوم اليه قائما ولا ينحني اليه زحفا واذا جلس بين يدي شيخه لذلك لم يقرب
منه قريبا كثيرا ولا ينسب فيه الى سوء الادب ولا يضع يده على رجله او يده او شيء من بدنه او
ثيابه على ثياب شيئا بالشيخ او وسادته او سجادته ولا يشير اليه بيده او بغير ذلك من وجهه او صدره او
يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه واذا ناوله قلما ليكتب به فليعده قبل اعطائه له
ه وان وضع بين يديه دواة فليكن مفتوحة الاغطية معيأة للكاتب منها واذا
ناوله سكينا واخذها ولم يقف اليشفر بها ولا فصادا ويده قابضة على الشفر بل
تكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف الغصادا مما يلي الفصل على يمين الاخذ
واه ناوله سجادة ليصلي عليها فلينشرها اولى والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا فر
شها فليكن خرطرفيها الايسر كعادة الصوفية فان كانت مثنية جعل طرفها الى
يسار المصلي وان كان فيها صورة محراب تحراها جهة القبلة ان امكن ولا يجلس
بحضرة الشيخ على سجادة والى الاخذ بيده او عضو ان احتاج والى نقد
يم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب الى الله عز وجل و
الى قلب الشيخ وقيل اربعة لا يأنف الشريف منهن وان كان امير قيامه من مجلسه له
وخدمة للعالم تعلم منه والوالد ما لا يعلم وخدمة للضيف والله اعلم الثالث عشر اذا
مشى مع الشيخ فليمش امامه بالليل ووراءه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك
لزحمة او غيرها ويتقدم عليه في المواضع المج ولة الحال او وحل او خوفا وللواطئ
الخطرة ويجوز له ترشيش ثياب الشيخ واذا كان في زحمة صانه عنها بيده اما
قدامه او خوفا منه فاذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ
يكلمه حالة المشي وهما في حفل فليكن عن يمينه وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا
ملتفتا اليه ويعرف الشيخ بمن قرب منه او قصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا
يمشي بجانب الشيخ الا لحاجة او اشارة منه ويحترز من مزعجه بكتفه او ركابه

انكانا دا كبيي

بعيد صلاة صقيل ثيابه وبواشيه بحيث لا يصل الضلع الى الصيقل وبحيث لا يسمع الشيخ الوساخات ونحوها
وبالجملة التي تقرع السمع وبحيث اذا التفت اليه لا يمشي بين الشيخ وبين من يحدثه ويتأخر عنهما
اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فاذا دخلا في الحديث فليمش في جانب
آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكثر فقد يحرج بعضهم ان يكون اكبرهم عن
يمينه وان لم يكن فاقدم اكبرهما وتأخر اصغرهما واذا صادف الشيخ في طريقه بدأ بالسلام
ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد ولا من وراء بقرب منه ويتقدم عليه ثم
يسلم ولا يشير عليه ابتدا بالاخذ في طريق حتى يستشيره ويتأدب فيما يستشيره الشيخ بالرأي
والمشورة ولا يقول لما رآه الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس صوابا بل يحسن عطاء بالرأي
الصواب كقوله يظهر لي المصلحة في كذا ولا يقول الرأي عندي كذا ومتى رد عليه الفصل الثالث في
ادبه في درسه وما يعتمده مع الشيخ وفيه ثلاثة عشر نوعا الاول ان يبتدي بكتاب الله العزيز
فيتقنه حفظا ويجتهد على اتقان تفسيره وعلى سائر علومه فانه اصل العلوم واحراها
بهما ثم يحفظ ما كل في مختصر جمع فيه بين طرفي الحديث وعلومه والاصول والنحو و
التصريف ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده ومنه كل يوم اوليا
مراجعة كما تقدم والتحذير من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه و
يشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ والتحذير من الاعتماد في ذلك على الكتب ابتداء
بل يعتمد في كل فن هو احسن تعليما له والاكثر تحقيقا فيه وصحة تحصيل منه واخبرهم بالكتا
الذي يراه وذلك بعد مراعاة الصفات المتقدمة من الدين والصلاح والشفقة وغيرها فان
شيخه لا يجد فرائد وشرحه على غيره معرفة بكل ذلك والاداعا قلب شيخه ان كان ارجاهم
نفعا له في ذلك اتفع لبر واجمع لقلبه واليا خذه الحظ والشرع ما يكفيه بمكنه وتعليقها
له من غير اكثار حمل او تقصير مخل بجودة التحصيل الثاني ان يحذر في ابتداء امره من الا
شتغال في الخلاف بين العلماء او بين الناس مطلقا في العقليات والسمعيات لانه يحير الذهن
ويدهش القلب لعقل بل يتقن اولا كتابا واحدا في فن واحد او كتبا في فنون ان كا
ن يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها الشيخ فان كانت طريقة شيخ نقل المذا
هب والاختلاف ولم يكن له راي واحد قال الغزالي رحمه الله فليأخذ منه فان ضرره اكثر
من النفع به وكذلك يحذر في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريق المصنفات فانه يضيع زما

نجز السماع كما لبعضه بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهو كتب الحديث قوية جدا ولان الدراية هي المقصود بنقل الحديث والبليغ الحاسي اذا شرح
محفوظاته المختصرة وضبط ما فيها من الاشكال والفوائد الملتقطة انتقل الى بحث المبسوط
المطالعة الدائمة وتعليق ما يمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع
الغريبة وحل المشكلات والفروق بين احكام متشابهاتها جميع انواع العلوم ولا يستقل
بفائدة وبها وبقاعدة ضبطها بل يبادر الى حفظها وتعليقها ولتكن همته في طلب العلم عالية
لية فلا يكتفي بقليل العلم مع امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء بيسيره ولا يؤخر تحصيلا
ئدة تمكن منها او شغله الامل والتسويف فان للتاخير افات ولانه اذا جعل ما في الزمن الحاضر حصل
في الزمن الثاني غيرها او يغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة
خاطره وقلة شواغله قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل
تفقهوا قبل ان تسودوا وقال الشافعي قيل تفقه قبل ان تترأس فاذا ارأست فلا سبيل الى التفقه و
ليعذر من نظر نفسه يعني الكمال والا استغنى عن الشائخ فان ذلك عين الحرمان وقلة المعرفة
وما يفوته اكثر مما يحصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير رضي الله عنه لا يزال الرجل عالما ما
تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى فانه اجهل ما يكون واذا كملت اهليته وحازه
فضيلته ومرعاه اكثر كتب الفن المشهورة منها بحثا ومراجعة ومطالعة اشتغل بالتصنيف و
بالنظر في مذاهب العلماء سالكا طريق الانصاف فيما يقع له من الخلاف السادس ان يلزم حلقة
شيخ في التدريس والاقراء وجمع مجالسه ان امكن فانه لا يزيده الا خيرا وتحصيلا وادبا و
تفضلا كما قال علي رضي الله عنه في وصيته المتقدمة فانه كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها
شيئا وتعتمد على حاضنة خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه منها شرفا وتبجيلا
ولا يقتصر في الحلقة على سماع درسه فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم
الفلاح وبطالة التنبيه بل يعتني بسائر شروح الدرس المشروحة ضبطا وتعلقا و
نقلة ان احتمل ذهنه ويشارك اصحابه حتى كانه كل درس منهما له ولعمري ان الامر كذلك
للحريص فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم وينبغي ان يتذاكر طلبة مجالس الشيخ

العلوم صح

لها صح

من ويفرق ذهنه بل يعطي الكتاب الذي يقرأه او الفن الذي يأخذه كليته حتى ينقضه وكذلك يجعله النقلة كتاب الى كتاب من غير موجب فان علامة الضجر وعدم الفلاح واذا ما انقضى وتاكدت معرفته فالاولى ان لا يديمه فان الهموم الشرعية الا ناظرة فيه فاذا ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه والاحكام قد استفاد منه ما يجزي عن عداوة الجهل بدلا العلم ويعتني بكل فن بالاهم فالاهم ولا يغفل عن العمل الذي هو المقصود بالعلم الثالث ان يصحح ما يقرأه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ او على غيره ممن يعتمد ويحفظ بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد حفظه تكرارا مواضبة ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه يقع في التحريف والتصحيف وقد تقدم ان من العلم ما لا يوخذ من الكتب فانه اضر الفاسد وينبغي ان يحضر معه القلم والدوات والكيس ليصحح ويقيد ما يقف عليه من لغة واعراب او اداء او ضبط لفظة وظن ان رده خلاف الصواب او علم كرر اللفظة مع ما قبلها ليتبينه الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا او سبق لسانه لغفلة ولا يقل في الصواب فلان كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ لما فاته فان لم يتنبه قال لعل لي فيها كذا فاذا رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام واذا لم يتبين له الصواب فليراجع الشيخ مرة اخرى بتلطف لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ وكذا اذا تحقق خطاء الشيخ في جواب مسئلة لا يفوت تحقيقه ولا يعتقد ترك ذلك فان كان كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار ونحو ذلك فينبغي تنبيه الشيخ على ذلك في الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك او عياه فليكتب للشيخ فيجب ضبط ذلك بما امكن من تلطف او غيره واذا وقع على مكان كتب قبالته بلغ الغرض او الصحيح الرابع ان يكون سماع الحديث ولا يعمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه ويعتني اولا بصحيح البخاري ومسلم ثم بقية الكتب الاعلام والاصول المعتمدة في هذا الشان كموطا مالك وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي ومسند الشافعي ولا ينبغي ان يقتصر على ما فاته ذلك ونعم المعين للفقه كتاب السنن الكبير لابي بكر البيهقي وهو ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل وابن حميد والبزار ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه وسنده ومرسله وسائر انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الاخر وهو القرآن ولا يقنع

ما وقع منه من الفوائد والضوابط وعن ذلك وان يعيد الكلام الشيخ فيما بينهم فان للمذاكرة نفعا عظيما وينبغي المذاكرة في ذلك عند تفهم مجلس قبل تفرقهم ذاهبين وتشتت خواطرهم وتشد وبعضهم مجتمعون اذهانهم ثم يتذاكرونه في بعض الاوقات قال الخطيب رحمه الله وافضل لمذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدؤن في المذاكرة عند العشاء فلا يقومون حتى يكون اذان الصبح فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى سمعه ولفظه على قلبه ليتعلق ذلك على خاطره فان تكرار المعنى على القلب اكثر من اللفظ على اللسان سواء وقد ان يخلي الانسان نفسه ويتفرغ على الفكر والتعلق بحضرة الشيخ خاصة ثم يقوم ولا يعاوده الرابع اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم ويخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وكذلك يسلم اذا انصرف وعند بعضهم ان حلق العلم فحال اخذهم فيه من المواضع التي لا يسلم فيها وهذا خلاف ما عليه العرف والعمل لكن ينبغي ذلك في شيخ واحد مشتغل بخفض درسه وتركراره واذا سلم فلا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزله ذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث فاضرح له الشيخ والحاضر وبنا لتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلا بأس ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان اثره الغير بحيث لم يقبله الا ان يكون في ذلك مصلحة بعرضها فتعرض وينتفع بها من حضر مع الشيخ بتقريبه منه او لكونه كبير السن او كبير الفضيلة او الصلاح ولا ينبغي لاحد ان يؤثر لقربه من الشيخ اذا لم يرتفع مجلس على من هو افضل منه اذا كان الشيخ في صدر مكانه فافضل الجماعة احق بما على يمينه وساره وان كانا على طرفي صفة او نحوها فالمتقدم احق مع الحائط ومع طرفها قبالته وينبغي للرفقاء في درس واحد او درسين ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض وقد جرت العادة في مجالس التدريس المتميز قبالة وجهه المدرس والمبجلي من بعيد او زائر عن يمينه وساره الثامن ان يتأدب مع حاضري مجلس شيخه فان اداء حقه واحترام المجالسة وهم رفقاؤه فوق اضعاف ذلك فيوقر كبيرهم واقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجلس التحديث ولا يفرق بين رفيقين ولا يقيم متضامين الا برضاهما معا ولا فوقه هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له وينفسحوا له في الجلوس ويكرموه بما يكرم به مثله

واذا فسح له في المجلس

واذا فسح له في المجلس وكان مرجا فلم يتوسع ولم يعط احدا منهم جنبه او خرج عن نسق صفوف الحلقة بتقدم او تأخر او اشكل في اثناء درس غيره او درسه عما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم او درس او قد يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرع ولا يغيره بما يفوت فائدة الاصغاء الى الشيخ وصاحب الدرس وان اساء بعض الطلبة الادب على غيره لم يزجره غير الشيخ الا باشارة او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد ادبه على الشيخ تعين على الجماعة انكاره وردعه والانتصار للشيخ بقدر الامكان وفاء لحقه ولا يشارك احد الجماعة عند احد ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء الادب في الاشارة ان لا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه وانشد الخطيب في هذا المكان ولا تشارن في الحديث اهله * وان عرفته وعد واصله * فان علم الشيخ ذلك او المتكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك مفصلا في الفصل قبله التاسع ان لا يستحي من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لم يعقله بلطف وحسن خطاب وادب وسؤال قال عمر رضي الله عنه من سئل فلم يعلم وعنده علم فقد قيل مخرق وحمله عند السؤال على ظهر قصده عند اجتماع الرجال وبعض العرب يقول ليس العي طول السؤال وانما عي العي طول السكوت على الجهال قال ابن عباس رضي الله عنهما رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين وقالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين وقالت ام سليم رضي الله عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل اذا احتلمت ولا يسأل عن شيء في غير موضع الحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه واذا اخطأ في الجواب ولا يرد عليه في الحال عليه وقد تقدم ولا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال فكذلك لا يستحي من قوله لم افهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحة العاجلة والآجلة اما العاجلة فحفظ المسئلة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه للصدق والورع والغيرة والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتقاده التحقيق قال الخليل منزلة الجهل بين الحياء والاحمق وقد تقدم في ادب العلم ان الله لا يستحي من الحق هل فهمت بل يتوصل الى العلم بجميع طرق المسائل فان سأله فلا يقول نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحا جليا لئلا يكيله بقوة الفهم ويدركه بكذبه الاثم العاشر اذا رعاك شيخك فلا يتقدم بغير رضاه فعله وروي ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل يتقيق

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي تحقيق ان الانصاري سبقك بالسؤال واجلس كيما
بيدي بحاجتنه الانصاري قبل حاجتك قال الخطيب يستحب للسابق ان
يقدم على نفسه نفسه ان كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حد
يثا عن ابن عباس وابن عمر ولك اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلم المتقدم واثنا
ر الشيخ بتقدمه فيستحب ايثاره فاذا لم يكن شيا ونحوه فقد ذكر قوام الايثار بالنوبة
لان قراءة العلم والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب مكروه ويحصل النوبة لا
بتقدم الحضور في مجلس الشيخ او الى مكانه ولا يسقط حقه بذهابه الى ما
يضطر اليه من قضاء حاجة وتجديد وضوء او غيره واذا تشاق اثنان او
تنازعا قرع بينهما او قدم الشيخ احدهما ان كان متبوعا او ان كان عليه اقرا
هما بالقرعة ويعيد المدرسة اذا شرط عليه اقراءها في اي وقت فلا يقدم
عليه الغريب الحادي عشر ان يكون بين يدي الشيخ جلوسه على ما تقدم تفصيله وهيئته
في ادب شيخه ويحضر كتابه الذي يقراءه معه ولا يقراحتى ياذن له الشيخ ذكره
الخطيب عن جماعة من السلف وقال يجب ان لا يقراحتى ياذن له الشيخ ولا يقراعند
شغل قلب الشيخ او ملله او نعسه او غضبه او جوعه او عطشه او نعاسه او اشتغا
له او تعبه واذا راى الشيخ قد اثر الوقوف اقتصر حيث اثره ولا يستزيده واذا
حيي له قدر فلا يتعداه ولا يقول لطالب الغير اقتصر الا باشارة الشيخ او ظهور
ذلك الثاني عشر اذا حضر قبة استاذ الشيخ كما ذكرنا فاذا اذن له استعاذ بالله
من الشيطان الرجيم وبسم الله ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه يد
عو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة درس او
تكرار مطالعة او مقابلة بين حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في
الدعاء عند قراءته واذا دعا للطالب للشيخ قال رضي الله عنكم او عن شيخنا او عامنا
ونحو ذلك ويقصد به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو للشيخ ايضا

للطالب كلما دعا له

للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او نسيانا نبهه عليه
وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الامور وقد ورد في الحديث في ابتداء الامور المهمة بحمد
الله تعالى وهذا احدها الثالث عشر ان يرغب الطلبة في التحصيل ويديم لهم على حضانه ويصرف
عنهم الهموم المشغلة وعاونهم على مهماتهم ويذاكرهم بما حصله من الفوائد والفوا
عد والغرايب وينصحهم بالدين فان الله ان يستنير قلبه ويهون عليه من لم يثبت علمه وان ثبت علمه لم يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولا يغفل عنهم او يعجل
نحو تهذيب بل يحمد الله تعالى على ذلك ويسير به عنه بلد وام شكره الباب الرابع في
الادب مع الكتب التي الة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها ووضعها
وشرائها ورعايتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا الاول ينبغي للطا
لب ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها بما امكنه شراء او استعارة او اجارة او عاريته ان تعذ
ر التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حائلة من العلم ونصيحة الفهم كما
يفعله كثير من المتحلين الفقه والحديث وقد احسن القايل انما انت جامع او حافظ اوعيا
فجمعك للكتب لا ينفع والثاني اذا امكن تحصيلها بشراء لم يشتغل بنسخها
ولا ينبغي ان يشتغل بد وام النسخ الا فيما يتعذر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة
انتساخه وليحتم المشتغل بالعلم الكثرة في تحسين الخط وانما يهتم بتصحيحه
يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته الثاني يستحب اعارة الكتب لمن ار
ضر عليه في دينه بما لا ضرر منه عليها وكره عاريتها قوم والاول اولى لما فيه من الاعانة
على العلم مع ما فيه من مطلق العارية من الاجر والفضل الاجر قال رجل لابي العباس عمر بن
فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره فاعاره وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن
ياذا الذي ممن تراعي من راسله اعلم يا اباهلا ان عنوان اهله وينبغي للمستعير ان يه
يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة يال يرده اذا قضاها
حتى ولا يحبسه اذا طلبه المالك واستغنى عنه ولا يجوز ان يصلحه بغير اذنه الكذ ولا

اذا صح

يمسه ولا يكتب شيئا في بياض فوائه او على حواشيه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما يكتب
المحدث عاجز يسمعه او يكتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يبوعه لغير ضرورة
حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان كان الكتاب وقفا على قوم ينتفع
به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه مما هو اهل لذلك
وحسن ان يستاذن الناظر فيه واذا نسخ فيه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس في بطنه او على كتابه ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابه
فانشد بعضهم ايها المستعير مني كتابا ارضلي فيه ما الفضل ترضا وفي عارية
الكتب وبيعها قطعا كثيرة لا يحتملها هذا المختصر الثالث اذا نسخ
من الكتاب وطالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين او
شيئين او على كرسي الكتب المعروف كما يسرع تقطيع حبكه واذا وضعها في مكان
مصفوفة فلتكن على كرسي او نحو خشب او نحوه والاولى ان يكون بينه وبين
الارض خلو ولا يضعها على الارض كي لا تندى وتبلى واذا وضعها على خشب
او نحوه جعل شيئا فوقه وتحتها ما يمنع قاطل جلودها به وكذا يجعل بينها وبين ما
يصادمها او يستندها حائط او غيره ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علو
محلها وشرفها ومصنفها وجلالتها ثم فيضع الاشرف على الكل ثم يراعي الترتيب فان
كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار
او وتد في حائط طاهر تضيق في صدر المجلس ثم كتب الحديث كصحيح مسلم ثم تفسير القرآن ثم
تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار
العرب ثم العروض فان استوى كتابان في فن واحد على كثرتهما قرآنا او حديثا فان
استويا فيجعل المصنف فان استويا فاقدمهما كتابة واكثرهما دعاء في ايدي العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما ويتبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر الصفحات اسفل و

ويجعل حمر رؤس حروف

ويجعل رؤس حروف هذه الترجمة الى الحاشية التي هي جانب البسملة وفائدة هذه
الترجمة معرفة الكتاب وتيسر اخراجه من بين الكتب واذا وضع الكتاب على الارض او نحوها
فلتكن الحاشية التي فيها ترجمة البسملة والاول الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الاداة في
الثانية كيلا يسرع تكسرها ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات القطع الصغير كيلا يكثر تساقطها ولا يجعل الكتاب وسادة الكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكيسا ولا
مستندا ولا متكئا ولا معتمدا للبول وغيره لا سيما في الورق وعلى الورق الشديد ولا
يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة او نحوها واذا
ظفر فلا يكبس ظفره قويا الرابع اذا استعار كتابا فينبغي له ان يتفقده على ارادة اخذه
واذا اشترى كتابا يتعهده اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه
وغير صحيح ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان على تفتيشه قال الشافعي رضي الله عنه اذا
رأيت الكتاب فيه الحاق واصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضع الكتاب حتى يظلم
يريد اصلاحه الخامس اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي ان يكون على طهارة
مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب جيد طاهر ويبتدي كل كتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فان كان مبدوءا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبها بعد بسم الله
والا كتب هو ذلك بعد ثم كتب ما في الكتاب وكذلك يفعل في آخر الكتاب وآخر كل جزء منه بعد ما
يكتب آخر الجزء الاول او الثاني مثلا ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل
تم الكتاب الفلاني ففي ذلك فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى
او سبحانه او عز وجل ونحو ذلك وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة
عليه والسلام وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك المقصد موافقة
لامر الله تعالى في الكتاب العزيز وله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وفيه بحث يطول هاهنا واولا
يختصر الصلاة في الكتابة ولو وقع في النسخ كما يفعله بعض المحرومين المتكلفين
فيكتب صلع او صلم وكل ذلك غير لائق بحق النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في كتابة الصلاة

بكمالها وترك اختصارها اذا كثيرة واذا مر بذكر الصحابي لا سيما الا
كابر منهم كتب رضي الله عنه ولا يثبت الصلاة والسلام على غير الانبياء
كلما مر بذكر احدهم الساقط فعاد ذلك وكتب رحمه الله ولا سيما الائمة الاعلام
وهداة الاسلام السادس ينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة فان الخط
علامة فايبدا احسنه وكان بعض الناس اذا راى خطا دقيقا قال هذا
خط لا يوفق بالخلق من الله تعالى وقال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت الحاجة
جنك ليله ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر و
ضعف البصر وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة الحمل وهذا
وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة به في اغلب الامر اعظم من
المصلحة الحاصلة بخفة الحمل والكتابة بالحبر اولى لمداد لا ثبت قا
لوا ولا يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجري ولا رخوا فيسرع اليه
الخفاق قال اذا اردت ان تجود خطك فاصلح خلقك واسمها وحرف
قطتك واعمها ولتكن السكي حادة لبوا به الاقلام وكشط الحروف
خامسة لا تستعمل بغير ذلك وليكن ما تقطع عليه المقط صليبا جدا وهو
بحمد ورق القصب الفارسي اليابس والانبوس الصلب الصقيل السابع
اذا صح الكتاب على اصله الصحيح او على الشيخ فينبغي له ان يشكل الشكل ويعجم
المعجم ليستعجم ويضبط الملتبس وينقد مواضع التصحيف واذا احتاج خطا
ما في الكتاب الى ضبطه في الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بيانا وكذا اذا
احتاج الى ضبطه مبسوطا في الحاشية وبيانه تفصيله مثل ان يكون في المتن
اسم جرير فيضبو بالحاشية هو بالحاء المهملة وراءين بعدها ياء الخاتمة بين
الراءين مهملتين وشبه ذلك وقد جرة العادة في الكتابة بضبط الحروف

المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل الاهمال علامة ومنهم من
ضبطه بعلامات تدل عليه من قلب النقط او حكاية الشكل او شكلة صغيرة
كالهلال وغير ذلك وينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو
محل الشكل عند مطالعة او تطرق احتمال صحيح غيره ويكتب فوق ما وقع في
النصيح او في النسخ خطا كذا صغيره ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان
تحققه والا فيعلم عليه حسيره وهي صورة راس ضاد تكتب فوق الكتابة غير
متصلة فان تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صوابا ازال تلك الضاد فيصير
صح والا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم واذا وقع في النسخ زيادة فان
كانت واحدة فله ان يكتب عليها لا او ان يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك
كلمات او سطرا او اسطرا فان شاء كتب فوقها اولها من اول الكتب لا وعلى آخرها
الى ومعناه من هنا الساقط وان شاء ضرب على الجميع بادر بخط عليها خطا
فقد حصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم من يجعل حكاذ الخط نقطا
مثالثة واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الاولى
صوابا في موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة
لاول السطر اذا كان مضافا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاول
بالمضاف الثامن اذا اراد تخريج شيء ويسمى اللحق بفتح الحاء علم له في مو
ضعه بخط معطوف قليلا الى جهة التخريج ووجه اليمين اولى اذا امكن لم يكتب
التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلى الورقة نازلا الى اسفلها لان حتما

لا تخرج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة يمين الكاتب او يسارها و
ينبغي ان يحسب السقط وما يجيء منه في السطر الاول قبل ان يكتبها فاذا كانت سطرين
او اكثر جعل منها الكتابة ان امكن التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر يليها
ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية العرقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك
عند حاجته مرات ثم يكتب آخر التخريج صح وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة التي
التخريج في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام الاتاسع لا بأس بكتابة الحواشي
شي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي كتاب يملكه ولا يكتب في آخره
صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة وبعضهم
لم يكتب في آخرها ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب
من تنبيه على اشكال او امر از او رمز او خطا ونحو ذلك ولا يسود بنقل المسائل
والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم بالكتاب او تضيع مواضعها على
طالبها ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر
للغرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى مطلقا العاشر لا بأس بكتابة الابواب
والتراجم والفصول بالاحمر فانه اظهر في البيان وفي فواصل
الكلام وكذلك لا بأس بالرمز به على اسمائه او مذاهب او اقوال
او طرق او انواع او لغات او اعداد ونحو ذلك ومن فعل ذلك في
بعض اصله احمر في فاتحة الكتاب ليفهم الخائض في معانيها وقد امر بالاحمر
جماعة من المحدثين والفقهاء والاصوليين وغيرهم لقصد الاختصار
فان لم يكن ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة اتى بما يميزه

عن غيره

جعل صح

عن غيره من تغليظ القلم وطول الشق واتخاذه في السطر ونحو ذلك ليسهل
الوقوف عليه وينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدارة او نحوها او قلم
غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه عسر استخراج
المقصود وتضييع الزمان فيه ولا يفعل ذلك الا عيي جدا الحادي عشر
قالوا الضرب اولى من الحك لا سيما في كتب الحديث لان فيه تحريفا وربما
لذ فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله احظر وربما ثقب الورقة
واقسد ما ينفذ اليه فاضعفها فان كانت ازالة نقطة او شكلة
او نحو ذلك فالحك اولى واذا صح الكتاب على الشيخ او في المقابلة علم
على موضع وقفه فيه بلغ العرض او غير ذلك مما يفيد معناه فان كان
ذلك في سماع الحديث كتب بلغ في المعاد الاول والثاني الى آخرها
فتعيى عدده قال الخطيب فيما اذا اصلح شيئا ينقش المصلح بخاتمه
الساج او غيره من الخشب ويتقي التريبة الباب الخامس في آداب سكنى
المدارس للمشيخة والطلبة لان اساسا كنهم في الغالب وهو احد عشر
نوعا الاول ان ينتخب لنفسه بقدر الامكان ما كان واقفه اورع من الورع
بحيث يغلب على ظنه ان المدرسة وقفها جمة الحلال واجعلوه
ان ينالها من طيب المال لان الحاجة الى الاحتياط في المسكن كالحاجة اليه في
المأكل والملبس وغيره وحسما امكن النزه عما يشاه الملوك الذين لم
يعلم حالهم فنحو اولى واما من علم حاله فالامر على بينة من امره فقد قل
جميع اعوانهم عن ظلم وعسف الثاني ان يكون المدرس عالما دارية وفضل

ودیانة وعقل ومهابة وجلالة وناموس وعدالة ومحبة في الفضلا
وعطف على الضعفاء يقرب المخلصين ويرغب في المشتغلين و
يبعد عن الغالين وينصف الباحثين حريص على النفع مواصبا على
الافادة وقد تقدم سائر اداب العالم مع الطالب الثالث ان يتعرف بشروطها
ليقوم بحقوقها ومهما امكنه التنزه عن معلوم المدارس فحسن اولى لا
سيما المدارس التي ضيق في شروطها وشدد في وظائفها فكم
بلى اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله الغني عنه بمنه وكرمه برفيق
وعافية فان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام لم
يكن له حرفة اخرى تحصل بلغته وبلغة عياله فلا بأس بالاستعانة
على ذلك بنية التفرغ لاخذ العلم ونفع الناس به لكن يتحرى القيام بجميع
شروطها ويحاسب نفسه على ذلك ولا يتحرى في نفسه اذا طلب منه
اورع عليه بل بعد ذلك من نعم الله تعالى وشكره عليه اوفق له من يكفيه
القيام بما يخلصه من دقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية
ونفس سامية الرابع اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المرتبين
دون غيرهم لم يسكن فيها غيرهم فان فعل كان عاصيا ظالما
وان لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهلا لها واذا
سكن المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها وليقدمهم على نفسه فيما
يحتاجون اليه منها وليحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة
ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على
مجالس الذكر وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود
ببناء مسكنه الذي هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا

لان الحمد على نفس

واما المبتدون والمنتهون فيطالب كلا منهم على ما يليق بحاله وقد
وقد تقدم سائر اداب العالم مع الطالب الثالث ان يتعرف بشروطها
ليقوم بحقوقها ومهما امكنه التنزه عن معلوم المدارس فحسن اولى لا
سيما المدارس التي ضيق في شروطها وشدد في وظائفها فكم
بلى اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله الغني عنه بمنه وكرمه برفيق
وعافية فان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام لم
يكن له حرفة اخرى تحصل بلغته وبلغة عياله فلا بأس بالاستعانة
على ذلك بنية التفرغ لاخذ العلم ونفع الناس به لكن يتحرى القيام بجميع
شروطها ويحاسب نفسه على ذلك ولا يتحرى في نفسه اذا طلب منه
اورع عليه بل بعد ذلك من نعم الله تعالى وشكره عليه اوفق له من يكفيه
القيام بما يخلصه من دقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية
ونفس سامية الرابع اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المرتبين
دون غيرهم لم يسكن فيها غيرهم فان فعل كان عاصيا ظالما
وان لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهلا لها واذا
سكن المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها وليقدمهم على نفسه فيما
يحتاجون اليه منها وليحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة
ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على
مجالس الذكر وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود
ببناء مسكنه الذي هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا

وينبغي للمدرس
الساكن بالمدرسة ان لا يكثر البروز والخروج من غير حاجة فان ذلك يسقط
حرمته ويواظب على الصلاة مع الجماعة فيها ليقتدي به اهلها وينبغي
ذلك وينبغي ان يجلس كل يوم في وقت معين لمقابلة الجماعة الذين
يطالعون لدرسه كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلها ولغاتها واختلاف
النسخ في بعض المواضع واولاها بالصحة ليكون توافي مطالعتها على
يقين ولا يضع فكره ويتعب باله في مباشرة وينبغي للمعيد
بالمدرسة ان يقدم اشتغال اهلها على غيرهم في الوقت المعتاد او المشروط
اذا كان ثمة معلوم الاعادة لانه ينتفع عليه ما دام معيدا واشتغال غيرهم
نفلا او وضعا كفاية ان لم يكن يعلم المدرس او الناظر لمن يرعى فلا حرج ليزداد
ما يستعين به فينشرح صدره وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم فمن لم
يعين لذلك غيره ويعيد لهم ما توقف فيه عليهم من دروس المدرس ولهذا
سمي معيدا واذا شرط الواقف استعراض المحفوظ كل شهر وكل فصل على
الجميع حتم فقد عرض عمن له اهلية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة

لان الحمد على نفس

فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لاذ عدم مجالستهم مع حضوره
لغير علة اساءة ادب وتوقع عليهم واستغنى عن فوائدهم و
استفاد بجماعتهم فاذا حضر فلا يخرج في خلال جماعتهم من
بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه بعد حضورهم ولا يدعو اليه احدا
ويخرج من منه اهلا ولا يمشي في المدرسة او يرفع صوته بقراءة او
تكرار او بحث او يغلق بابه او يفتح بصوة ونحو ذلك لما في ذلك من
اساءة الادب على الحاضرين والحمو عليهم وراية بعض العلماء
القضاة الاعيان الصلحا يشدد دونه النكير على انسان فقيه في المدرسة
وقت الدرس مع انه كان قيما بعرض في المدرسة قريبا للمدرس وكان
في حاجة الخامس ان لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة ويرضى منها
بالسكنة والخطة بل يقبل على شانه وهو تحصيله وما بنيت المدرس
له ويقطع العشرة في الجملة لانها تفسد الحال وتضيع المال كما
تقدم واللبيب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وطنه ثم يرتحل
عنه فان صاحب منه يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل
فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه ما يجده من
الضجر والنصب ممن يوثق دينه وامانته وحكارم اخلاقه في صاحبته
فلا باس بذلك ان كان ناصحا له في الله غير لاعب ولا لاه ولا
يكون له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدرس مصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدرس فيها وتقدم غيره عليه

بكثرة التحصيل

بكثرة التحصيل فيطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها على ما حصله فيه نيا كل مقدره فيما حلا لا فان المدرس واوقاتها لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد التعبد في الصلاة والصيام كالخوانك بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل في اوطان الاهل والاقارب والعاقل يعلم ان ابرك الايام عليه يوما يزداد فيه فضيلة وعلما ويكبت عدوه من الجهل والانس كربا وغما السادس ان يكرم اهل المدرسة التي سكنها بافشاء السلام وحسن المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة في الدين والحرفة لانهم اهل العلم وحملته وطلابه ويتغاضى عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فان استقر خاطره بسوء جيرتهم وخبث صفاتهم او غير ذلك فليتحول عنها ساعيا في تجمع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه فلا ينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا واشد منهم كراهة تنقلهم من كتاب الى كتاب فانه علامة عدم الفلاح السابع ان يختار لجواره ان امكن اصلحهم حالا واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والطباع سراق ومن دأب الجنس التشبه بجنسه والمساكن العالية لمن لا يضع عن الصعود اليها اولى

بالمستفيد واجمع لخاطره اذا كان الجيران صالحين وقد تقدم قول
الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ واما الضعيف المعدم ومن يقصد
للفتيا والاشتغال عليه فالمسافي المستقلة اولى عم والمراقي اليه
تقرب من الباب او من الدهليز اولى بالموقن عم والمراقي الداخلة
التي يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة اولى بالجهول لين والمتهتك
والاولى ان لا يسكن المدرسة وسيع الوجه او صبي وليس فيها
ولي فطن ولا يسكنها النساء في امكنة تمر الرجال على ابوابها او
كوى تشرف على صحن المدرسة وينبغي للفقيه ان لا يدخل بيته من
فيه ريبة او قلة دين ولا يدخل اليه من يكرهه اهلها او من يثقل
بسياق ساكنها او ينم عليهم او يوقع بينهم او يشغلهم عن
تحصيلهم ولا يعاشر في بيت غير اهلها الثامن اذا كان مسكنه في
مسجد المدرسة او في مكان الاجتماع ومروره على حصره وفرشه
فالمتحفظ عند صعوده اليه من سقوط شيء من نعليه ولا يقابل
بالقلها القبلة ولا وجوه الناس ولا يبابه بل يجعل اسفل احدهما
احدهما الى اسفل الاخرى بعد نفضهما ولا يلقيهما الى الارض بعنف
ولا يتركهما كيفما في مظنة مجاز الناس والى اردين اليهما غالبا وطرفي
بالتركيبهما اذا تركيبهما من اسفل الوسط ونحوه ولا يضع ما تحت الحصير
في المسجد حيث تكسر واذا سكن في البيوت العليا خفف المشي والا

والاستلقاء عليها ووضع ما يثقل

اقناء من سكان العلو وغيرهم في علو الدرجة للنزول بدئ اصغر
هما بالنزول قبل الكبير والادب للمتاخر ان يلبث ولا يشرع في
النزول الى ان ينتهي المتقدم الى اخر الدرجة من اسفل ثم ينزل فان
كان فاضلا كبيرا تاكد ذلك واذا اجتمعا في اسفل الدرجة للطلوع تاخر
اصغرهما ليصعد اكبرهما قلت السابع ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا
بل لا يجلس فيه اذا امكن الا لحاجة او نادرة لقضاء او ضيق صدر
ولا في دهليزها المهتوك للطريق فقد نهي عن الجلوس في الطرقات
وهذا منها او في معناها لا سيما اذا كان ممن يستحي منه او
ممن هو في محل تهمة او لعب ولا غنم في مظنة دخول فقيه بطعامه
وحاجته فيما استحياه من الجالسين وتكلف سلامة ومظنة دخول
نساء متعلقة بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه ولان في ذلك
بطالة وتبذلا ولا يكثر المشي في ساحة المدرسة بطالا من غير
حاجة الى الراحة او رياضة او انتظار احد ويقلل الخروج والدخول
ويسلم على من بالباب اذا مر به ولا يدخل ميضاتها العامة عند
الزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويتانى عنه ويطرق
الباب ان كان مردودا طرقا خفيفا ثلاثا ثم يتانى بفتحه ولا
يستنجي بالحائط فينجسه ولا يمسح يده النجسة بالحائط ايضا
العاشر منه ان لا ينظر الى هدية احد في مروره من شقوق الباب ونحوه

ولا يلتفت اليه ان كان ومفتوحا وان كلم وهو ساكت غير التفات
ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لا سيما ان كن فيها نساء ولا يرفع
صوته في تكرار او نداء احد او بحث ولا يشوش على غيره بل يخفضه
ما امكنه مطلقا لا سيما عند حضور المصلين او حضور اهل الدرس
ويحفظ من شدة وقع القباب والعنق في اغلاق الباب وازعاج
الشيء فيحرج الدخول والصعود والنزول وطرق باب المدرسة
بشدة لا يحتاج اليها ونداء على المدرسة من اسفلها الا ان يكون
بصوت معتدل عند الحاجة وان كانت المدرسة مكشوفة لطريق
السالك من باب وشباك يحفظ فيها من التحدي الثياب وكشف
الراس الطويل من غير حاجة ويجتنب ما يعاف كالاكل ماشيا والهرول
غالبا والبسط بالفعل لنعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفا
والضحك الفاحش بالقهقهة فيها ولا يصعد الى سطحها المشرف
من غير حاجة او ضرورة الحادي عشر ان يتقدم على المدرس في حضرة وضع
المدرس ولا يتاخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة فيكلفهم القيام
القيام ورد السلام ودعا فيهم معذور فيجد في نفسه من ذلك ولا يعرف
عذره وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء ولو
ينتظرهم وينبغي ان يتادب في حضور المدرس بان يحضره على احسن
الهيئات واتم كمال الطهارات وكان الشيخ ابو عمرو يقطع من يحضره
من الفقهاء الدرس متخففا بغير عمامة او مفتوك ازار لغير جميل ومحسن

جلوسه واستماعه

جلوسه واستماعه وارادته وجوابه وكلامه وخطابه واذا دعا المدرس
في اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء ايضا
وكان بعض اكابر مشايخ الزهاد الاعلام يزجر تارك ذلك ويغلظ
عليه ويحفظ من النوم والنعاس والحديث والضحك وغير ذلك مما
تقدم في اداب المتعلم ولا يتكلم بين المدرس اذا ختم المدرس الاول بقوله
والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم احد في مسئلة اخذ المدرس في غيرها
ولا يتكلم في شيء حتى ينظر فيه فائدة وتواضعا ويحذر
المماراة في البحث والمغالبة فان ثارت نفسه لجمها بلجام الحلم
والصبر والانقياد لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله
بيتا في الجنة فاذا ذلك اقطع لاستيثار الغضب وابعد عن منا
فرت القلوب ويجتنب كلام الخاطرين على طهارة القلب لصاحبه
وخلوه عن الحقد وان لا يقوم وفي نفسه شيء منه واذا قام المدرس
فليقل ما جاء في الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت تم وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم والحمد لله على التمام حمد كثيرا دائما تم الكتاب بكاملة حال الاسود لقاصيه
وعفى سيده الكريم عن كاتبه وصلاة الملك الجبار على النبي المصطفى المختار
وافق الفراغ من كتابته يوم الاحد اخر رمضان
المبارك سنة ٧٤ ٨١٣
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام العلامة القدوة الفهامة الهمام
قدوة المصنفين وصدر المدرسين وعمدة المفتين ولسان المتكلمين
وحجة المناظرين أوحد البلغاء المعتبرين وأجل الأتقياء
ذكي المتقنين وبقية العلماء الراسخين سيدنا ومولانا الشيخ مرعي ابن
يوسف الحنبلي المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا
بعلومه آمين قال في آخر الغاية نصيحة عليك أيها الطالب المسترشد
بتقوى الله تعالى وإيثار طاعته ورضاه على كل سرور وحمار مع صفاء القلب
من كل كدر وترك كل حب العلو والرياسة وكل وصف مذموم وفعل
مذموم كغل وحقد وحسد وغضب وعجب ونكد وكبر وتيه وخيلاء
وزهو وهو أو رياء وعرض سوء وقصد ديني ومكر وخديعة ومحابة
كل مكروه لله سبحانه وتعالى وعد نفسك من أصحاب القبور ولا تعمل
النظر في عواقب الأمور ولا تفخر بأعمالك فليس لك من أعمالك إلا
وأندم على ما فاتك من عمرك في الصبا والغي وإذا جلست بمجلس ذكر أو غيره
فاجلس بسكينة ووقار وتلق الناس بالبشر والاستبشار وجاد
عليهم بما ينفع من الأخبار وأقبل على من أقبل عليك وارفع منزلة من
عظم لديك وانصف حيث يجب الإنصاف واستعفف حيث يجب الاستعفاف
ولا تشرف أن الله سبحانه لا يحب الإسراف وإن رأيت نفسك
مقبلة على الخير فاشكر أو مدبرة عنه فازجرها وذكرها بالله فاذكر

وإن بليت فاصبر أو جنيت فاستغفر أو هفوت فاعتذر وإذا قمت
من مجلسك فقل سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك تمت
ونقل من خط مؤلفه حفظه الله وإيانا ونفع به وبعلومه المسلمين في
الدين والدنيا والآخرة آمين وغفر لكاتبها ولمن دعا له بالمغفرة آمين
ثم قال الشيخ مرعي أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه في آخر الغاية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن الاشتغال
بالعلم أنفس المطالب وأعز ما سعى في تحصيله الطالب لا سيما الفقه
الذي هو غاية المنتهى والممدوح عند أولي النهى في قوله ولي الألباب
روضة المشتهى وهو الوسيلة للفوز بسعادة الدارين وهو
معظم فضيلة عند الفريقين وإن مما اشتغل فيه الأخ الشاب
الفاضل والمتحلي بحلية الأفاضل الشيخ أبا نمي عبد الله بن راجح
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فإن ذلك مجلد وكتبه
بيده الفانية مؤلفه الفقير والعاجز الحقير مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي الأزهري وهو يقرأ جزيل السلام والرضوان
من يوسف سليمان ويقرأ مزيد الفضل والتبجيل مولانا الشيخ
محمد بن إسمعيل وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اصول طريقة الصوفية للشيخ العارف بالله تعالى احمد زاروق رحمه الله تعالى امين

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال رحمه الله تعالى

اصول طريقنا خمسة اشياء تقوى الله تعالى في السر والعلانية واتباع السنة في الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار والرضى عن الله تعالى في القليل والكثير والرجوع الى الله في السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق الاتباع السنة بالمحافظة وحسن الخلق وتحقيق الاعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضى عن الله تعالى بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله تعالى بالجد والشكر في السراء والضراء واللجاء اليه واصول ذلك كله خمسة اشياء علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة وتعو العزيمة وتعظيم النعمة فمن علت همته لم تنحط رتبته ومن حفظ حرمة الله تعالى حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته حببته كرامته ومن نفذت عزيمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ومن شكرها فقد استوجب المزيد من المنعم بما يحب وعده الصادق واصول المعاملات خمسة اشياء طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للنصح وترك الرخص والتاويلات للحفظ وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى

والسلامة من الغلط

والسلامة من الغلط وطلب العلم آفته صحبة الاحداث سنا وعقلا ودينا مما لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتاويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر في العمل بالفضائل وآفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها واستقامتها وقد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال الكريم بن الكريم صلوات الله وسلامه عليهما وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واصول عاداوى به علل النفوس اشياء تحقيق المعدة بقلة الطعام واللجاء الى الله تعالى مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودواء الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلوة او باجتماع وصحبة من يدل على الله او على امر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي اوصاني حبيبي فقال لي لا تتخذ قدميك الا حيث ترجو ثوابه ولا تجلس مجلسا الا حيث تامن غالبا معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به يقينا مع الله وقليل ما هم او كلاما هذا معناه وقال اوصاني رضي الله عنه بزهد الدنيا فقد غشك ومن ذلك على الخدمة فقد اتعبك ومن ذلك على الله فقد نصحك وقال اوصاني ان اجعل التقوى وطنا ثم لا يضرك ما عرض للنفس ما لم ترض بالعيب او تصبر على الذنب او تستطعم منك الخشية بالغيب قلت وهذه الثلاثة هي اصول البلاء

والعلل والآفات وقد رأيت فقراء هذا الوقت قد ابتلوا بخمسة اشياء
ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناقع والتهاون في الامور والتعزز
بالطريق واستعجال الفتح دون شرطه فابتلوا بخمسة اشباهه ايثار
البدعة على السنة واتباع اهل الباطل دون اهل الحق والعمل بالهوى
دون كل امر قل او جل وطلب النزهات دون الحقايق وظهور الدواعي
دون الصدق فظهر في ذلك بخمسة اشياء الوسوسة في العبادات
والاستراسال مع العادات والسماع والاجتماع في عموم الاوقات و
استمالة الوجد بحسب الامكان وصحبة ابناء الدنيا حتى النساء و
الصبيان واغتروا في ذلك بوقائع القوم وذكر احوالهم ولو تحققوا
لعرفوا ان الاسباب رخصة الضعفاء والمفاتيح بما على قدر الحاجة
من غير زيادة وان العوائد دوات والقيام بما يقدر الحاجة من غير
زيادة ولا يستراسل معها الا بعد اجازة الله وان السماع رخصة للمغلوب
والكامل وهو الاحتياط في بساط الحق اذا كان من اهله بشرطه في
محله وآدابه وان الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خبال بالعقل
وان التوجه لاقبال الخلق اذبار عن الحق لا سيما قادح معاند او جاهل
عاقل او صوفي تائه هذا وان صحبة الاحداث ظلمة وعار في الدنيا والدين
وقبول رفاقهم اعظم واعظم وقد قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه الحديث مع
يراقبك على طريقك وان كان بن ٧ سنة قلت وهو الذي لا يثبت على حال
ويقبل كل ما يلقى اليه يلقى اليه فوقع به واكثر ما تجد هذا في ابناء الطريق

وهم الطوايف

وهم الطوايف وابناء الوقت فاحذرهم بغاية جهدك وكد اعني حالا
مع الله ثم طرت منه احدى خمس فهو كذاب او مسلوب والعياذ بالله
وهي الخمس ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله
والوقيعة في اهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذي امر الله به
وقد ما ختم لك على الاسلام وشروط شيخ الذي يلقي اليه المريد نفسه
علم صحيح وذوق صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة
ومن فيه خمس لا تصح صحبته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول حالا
بعني واتباع الهوى في كل شيء وسوء الخلق بتغير حالة وآداب المريد مع
الشيخ والاخوان حسن اتباع الخط الاحوط وان ظهر له خلافه واجتناب
المنهي وان كان فيه خفيفة وحفظ حرمة حاظرا وغايبا وحيا وميتا و
القيام بحقوقه بحسب الامكان بلا تقصير وعرف عقله وعمله ودرجته
الحال يوافق ذلك شيخه ويستعين على ذلك بالانصاف والنصيحة
وهي معاملة الاخوان ان لم يكن شيخ مرشد وان وجدنا فقياعن
شروطه اعتقد فيما كما فيه انتهت الاصول المذكورة قال مولفها رضي
الله عنه وينبغي لك ايها المريد مطالعتها في كل يوم مرة او مرتين
والا في كل جمعة حتى ينطبع مقاصدها في النفس ويقع تصرفك
على مقتضاه فانها مغنية عن كثير من الكتب والوصايا وقد قيل انما
حرموا الوصول لتضييع الاصول فمن تأملها عرف ذلك ثم لا تزال
بعد ذلك تتعهدها بقصد التذكر بها وفقنا الله واياك لمرضاته انه ولي

ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وقال ايضا رضي الله عنه طريقتنا
على خمسة التحقيق في التقوى بحفظ ما لا يعنيه ولا يطلع عليه الا الله
والتحقيق في اتباع السنة بحيث لا تاخذ الا ما قارب او صح ولو كان ذو
رفع الهمة على الخلائق بحيث لا يتوجه لهم في امر من الامور الا بجاز افلا
تذم انفاسه حيث هو ولا تمدح محسناته هو بل حيث امر الله فيه و
التسليم للخلق فيما هم فيه بالتقاصر عنهم وايثار السلامة والعافية
معهم والاستسلام للقدر في جميع الامور والاحوال بالصبر و
الرضى والشكر وصلى الله على اكمل الانام هدى واحسنهم خلقا وخلقا
تمت الاصول وصلى الله على الرسول
ابي البتول صلى الله عليه وسلم و
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
تمت م

اقسمت عليك يا ناظرا لهذه الاخرى والاسطري
ان تدعو لكاتبه بالامن يوم الفزع الاكبر تم

شعر

اني بليت باربع ما سلطوا الا لاجل بليتي وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي اذ بادروني في التراب خطيئتي فعفوك يارب رجوتي واعتمادي
اموت ويبقى كل ما قد كتبته فيا ليتني لم اكتب فيما لا يعنيني فيا ناظرا فيها تفكر عاجلا
جزاء خير ان تامل كتابتي وقابل ما فيها السهو بالعفو واصلح ما اخطات فيه بخطه
وفطنته واستغفر الله من سهوي سئل ابو المعالي عن الامام احمد رضي الله عنه فقال
ان احمد ضرب بالسياط ولم يزغ وكشف الغمة عن عقيدة هذه الامة رضي الله عنه واعاد علينا وجعل الجنة مثواه ومادا

بعض شعر
ايها العاشق ط معنى حسننا عن ما غال لمن يخطبنا جد معنى وروح في الفنا
وجفونا لا تذوق الوسنا وفؤاد ليس فيه غيرنا فاذا ما شئت اد الكل ثمنا
عجب لاهل العلم كيف تغافلوا عن العلم واستغشوا ثياب الممالك وكيف استطاب الذ العيش
بعد ما اظلوا طريق الحق بين المسالك يطوفون حول الظالمين كانهم يطوفون بيت الله
وقت المناسك عجب لمتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب ما قال الشيخ الموفق رحمه الله تعالى
الم تجعل التسويف دابا اما يكفيك انذار المشيب اما يكفيك ان كل يوم عمر يقبر خل واجيب
رؤي في المنام ابراهيم ابن سرور العماد الحنبلي فقال

رايت الهوى حيث اسكنت حفرتي وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي فقال جزيت الخير عني فانني
رضيت فما عفوي لديك ورحمتي ديت وخانا من الفوز والرضى فوفيت نيراني ولقيت جنتي
قولوا لمن جعل الدنيا علة همته وغره حاله فيها وقامته مهلا وريدا بعض قامة قيامته كل بن انثى وان
طالت سلامته يوما على آلة الحدباء محمول تم تم تم